الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية
الموضوع:

الاتساق والانسجام في قصيدة "كشف الغمّة في مدح سيّد الأمة" للبارودي
-مقاربة لسانية نصيّة-

إعداد الطالبين:
- ياسين مصباح
-ياسين حبار

إشراف:
أ.د. بوخشة خديجة

لجنة المناقشة		
أ.د والي دادة عبد الحكيم	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د بن يحي فتيحة	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د. بوخشة خديجة	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1444-1445 هـ/ 2022– 2023 م

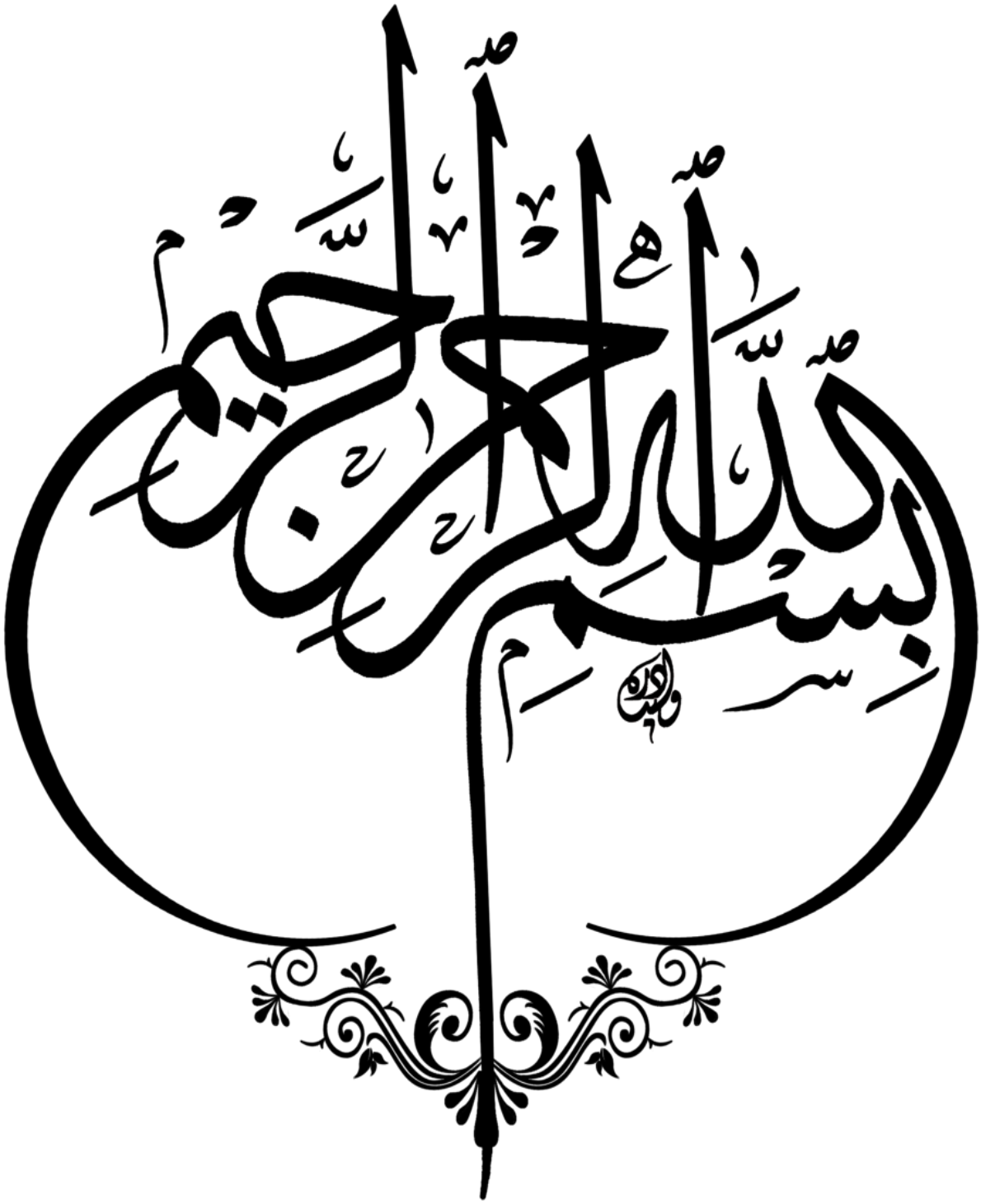
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر أولا ودائما لله سبحانه وتعالى على كلُّ النعم وعلى توفيقنا لهذا العمل.

أمّا بعد، فليس ثمّة أجمل من كلمة شكر تنبع من القلب، وتحمل اعترافا بالجميل كلمة شكر تعبّر لأستاذتنا "بوخشة خديجة" التي أشرفت على هذه المذكّرة ورافقتنا في كلّ لحظات رحلة بحثنا هذه، ولم تبخل علينا بإرشاداتها ونصائحها القيّمة كلّما واجهتنا مشكلة أو صعوبة، فلكِ منا أستاذتنا جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

كما نحيّي ونشكر كل من قدّم لنا يد العون والمساعدة ولو بكلمة تشجيع أو دعاء، وعلى رأسهم: السيّدة "همامي عفاف" أستاذة اللغات الأجنبية.

إهداء

إلى التي قال في حقّها صلوات الله عليه وسلامه أمّك ثمّ أمّك ثم أمّك
إلى العطاء الذي لا ينضب... إلى نبع الحنان والحياة،
إلى التي سقتني لبن المحبة ... إلى الشمعة التي تنير حياتي، إلى التي
تشقى لتسعدني وتتعب لتريحني وتسهر لنومي،
إلى التي لا تعرف الملل ولا الضجر إلى الغالية التي لولاها لما وصلت
لهذه اللحظة بذات، إلى التي ألبستني ثوب الإرادة والمنافسة والتحدّي
وأهدتني شراع الأمل والسعادة.... إلى أمي.

إلى سندي الغالي ومُرشدي في الحياة، إلى المعطاء الذي مدّ يده في كل
الأوقات، إلى الذي عانى من أجل تنشِئتي وتقويمي ... إلى أشدِّ وأطيب
وأحن قلب في الدنيا... إلى أبي.

مقدّمة

مقدّمة

اللّغة ظاهرة لغوية ميّز الله تعالى بها سائر المخلوقات فكل له لغة خاصة به يفهمها، إذ تعدّ الوسيلة الأساسية للتبليغ والتواصل بين الناس، لهذا اهتم عديد المختصين في هذا المجال بدراسة اللّغة وتحليلها بهدف استخلاص أسرارها، وكان الدرس اللّساني في بدايته يَنظُر إلى الجملة على أنها وحدة كُبرى، فجعلها الوِحدة الأساسية للدراسة والتحليل، وبعد مرور الوقت تفطن العلماء إلى أنّ الوحدة الكبرى هي النص وليست الجملة.

انطلاقا من هذا المبدأ، ظهر علم لسانيات النص ليَهتمَّ بدراسة النصوص وتحليلِها، وذلك بهدفِ البحث عن تماسُك النصوص لِكونِها وحدة كليّة تؤدي أغراضا معيّنة في مقامات تبليغية محدّدة، ومن بين أهم المصطلحات التي اهتمت بها لسانيات النص نجد مصطلحي "الاتساق" و"الانسجام"، اللذين يعتبران معيارين أساسيّين في تشكيل البنية الكلية للنص، سواء كان هذا النص شعرا أم نثرا،فتوصّلنا إلى اختيار موضوع المذكرة فكان موسوما بـ:" **الاتساق والانسجام في قصيدة كشف الغمّة في مدحِ سيّد الأمة للبارودي مقاربة لسانية نصية**".

أمّا اختيارنا لهذا الموضوع، فيرجِع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

-الأسباب الذاتية إعجابنا الشديد بقصيدة "كشف الغمّة في مدح سيد الأمة" للبارودي؛ لأنّها تتحدّث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلّم منذ ولادته إلى وفاتِه، ومن جهة أخرى رغبتنا الشديدة في التّعرّف على هذا العلم الجديد وهو لسانيات النص؛ فحاولنا أن نطبّق آلياته الإجرائية على

القصيدة المختارة خاصة أدوات الاتّساق والانسجام؛ لعلّنا ننمي حقلنا المعرفي، ورغبة منا في الحصول على مزيدٍ من المعلومات والأفكار.

- الأسباب الموضوعية: مَرجعها إلى أن لسانيات النص تندرج ضمن تخصصنا "لسانيات عربية"،وأن المدونة المختارة تحتاج إلى دراسة من هذا النوع فقد دُرست أسلوبيا، ولكن في حدود علمنا لم يتم دراستها وفق مقاربة لسانية نصّية.

حاولنا من خلال هذاالبحث أن نتفحّص هذه الأدوات الإجرائية (الاتّساق والانسجام) في ميدانلسانيات النص ونُمثّل لها من المدوّنة المختارة.

تتمثّل إشكالية البحث في سؤال عام هو: كيف تتجلّى أدوات الاتّساق والانسجام في قصيدة كشف الغمّة في مدح سيّد الأمة؟ "

وتندرج تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:
- ما مفهوم لسانيات النص؟ وما أهمّ مُصطلحاتها وأعلامها؟
-ما مفهوم الاتساق؟ وما هي أدواته في القصيدة المختارة؟
-ما مفهوم الانسجام؟ وما هي آلياته في القصيدة المختارة؟

ويهدِف بحثنا هذا إلى معرفة الأدوات الإجرائية التي تجعل النص متماسكا نحويا ودلالياخاصة أدوات الاتساق وآليات الانسجام، وكيفية تطبيق هذه الآليات على قصيدة شعرية.

وقد انتهجنا أثناء إجابتنا على هذه التساؤلات منهجين هما "المنهج الوصفي الاستقرائي" والمنهج التاريخي"، فالأول يقوم على وصف ظاهرتي الاتساق والانسجام واستخراج أدواتهما من

القصيدة وتَحليلها تحليلا لسانيًّا، أمّا الثاني _المنهج التاريخي_ فكان حينما تتبّعنا نشأة لسانيات النص وتطورها، والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص.

ومحاولة منا للإجابة عن إشكالية البحث، قمنابتقسيم عملنا إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة:

-وسمناالفصل الأول بعنوان "**لسانيات النص المفهوم النشأة والتطوّر**" قسّمناه إلى ثلاثة مباحث؛ خُصِّص المبحث الأول لضبط المصطلحات؛ فعرّفنا فيه اللسان واللسانيات واللغة والنص والخطاب ثم مفهوم لسانيات النص لغة واصطلاحا، وعرضنا أهمّ علماء لسانيات النص، أمّا المبحث الثاني فكان حول نشأة لسانيات النص والتي شمَلت ثلاث مراحل، ثم تطرّقنا إلى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص وقد أشرنا إلى أهداف لسانيات النص وأهمّيتها ووظائفها، وجاء المبحث الثالث، لعرض مفهوم النصّية والمعايير النصيّة في لسانيات النص.

- أما الفصل الثاني فخصّصناه للجانب التطبيقي ووسمناه بـ"**أدوات الاتساق والانسجام في قصيدة كشف الغمّة في مدح سيّد الأمة للبارودي**" وقد تناول هذا الفصل أربعة مباحث: الأول قمنا فيه بتعريف الاتساق لغة واصطلاحا، أمّا الثاني فقمنا بتطبيق أدوات الاتساق واستخراجها من القصيدة، وفي المبحث الثالث عرّفنا الانسجام لغة واصطلاحا، بينما الرابع درسنا من خلاله أدوات الانسجام في القصيدة،ثم ختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوصل إليهافي هذا البحث.

واعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة في لسانيات النص أهمها: كتاب "نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا" للأزهر زناد بالإضافة إلى كتاب:"لسانيات

النص" لمحمد الخطابي، وكتاب "دينامية النص"لمحمد مفتاح، وكتاب: "النص والخطاب والإجراء" لروبرت "دي بوغراند"، وبطبيعة الحال ديوان البارودي المُعَنوَن بـ : "كشف الغمة في مدح سيد الأمّة".

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة: نقص المصادر والمراجع في مكتبة الكليّة، رغم وجودها في سائر البلدان العربية، بيد أن بعضها قد يكون موجودا على الشبكة العنكبوتية ولكن قد يمنع من تصفّحها عدة عوائق منها الكتابة المُبهمة وغير ذلك التي تحول دون الإلمام بمُحتوى الكتاب.

ولا يَسعُنا في الأخير إلا أن نتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "بوخشة خديجة" التي قَدّمت لنا يد العون ولم تبخل علينا بجُهدها ولا بِوقتها، وعلى توجيهاتها الدائمة على الرغم من انشغالاتها المتعدّدة، كما نتقدّم بالشكر لأعضاء اللجنة التي وافقت على مناقشة هذه المذكّرة وقراءتها وعلى ملاحظاتهم القيّمة، دون أن ننسى شكر الوالدين الكريمين والأصدقاء الأوفياء.

وفي الأخير فنحن لا ندّعي أنّنا أتينا بالجديد، وإنّما حاولنا أن نُقرّب ما كان بعيدا ونجمع ما كان متفرّقا، ونتمنّى أن ينتفع غيرنا بهذا العمل المتواضع.

– تلمسان في 22 ماي 2023م

الموافق ل 02 دي القعدة 1444هـ

ياسين حبار

ياسين مصباح

الفصـل الأول:

لسـانيـــات النّـــص

(المفهوم النشأة والتطوّر)

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول لسانيات النص

المبحث الثاني: نشأة لسانيات النص وتطورها.

المبحث الثالث: مفهوم النصية والمعايير النصية.

الفصل الأول: لسانيات النص المفهوم النشأة والتطور

تمهيد:

تعدّ لسانيات النص علما حديثا يختصّ بدراسة النصوص دراسة لغويّة تعتمد على عدّة معايير وضوابط، ترى أن النص هو جوهر الدراسة، ومحور البحث، فهو وحدة لغوية أساسية يمكنها الخضوع للتحليل. وخلال هذا الفصل، سنقوم بالتطرّق إلى مجموعة من المباحث التي تخدم بحثنا المتمحوِر حول لسانيات النص، مفهومها، نشأتها وتطوّرها.

فنبدأ بشرح مجموعة من المفاهيم العامّة المتعلّقة بلسانيات النص، ثم نقوم بدراسة نشأة اللسانيات النصية ومراحل تطورها وانتقال اللسانيات من نحو الجملة إلى نحو النص،كما سنتطرق أيضا إلى شرح أهمية ووظائف لسانيات النص، وفي الأخير نختم هذا الفصل بدراسة مفهوم النصية وأهم معاييرها.

المبحث الأول :مفاهيم عامة حول لسانيات النص.

قبل التحدّث عن مفهوم لسانيات النص سنتطرق إلى شرح مصطلحات: اللسان، اللسانيات، اللغة ثم مفهوم النص والخطاب.

1- مفهوم اللسان:

أ-لغة:يقول ابن فارس (395هـ) في مادة السن: "اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره من ذلك اللسان وهو معروف، والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك. قال طرفة:

وَ إِذَا تَلْسُنُنِي ألسُنها إِنِّي لَسْتُ يُمؤهُون غَمَر

وقد يعبر باللسان عن الرسالة فيؤنث حينئذ يقول الأعشى:

إِنَّنِي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِها من عُلوِ لا عَجَبَ فِيهَا وَلَا سَحَرَ

واللّسن جودة اللسان والفصاحة واللسن اللغة يقال لكل قوم لسن أي لغة وقرأ بعضهم قوله تعالى: (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ**) ويقولون الملسون الكذاب وهو مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لسن أي تكلمت فيه الألسنة"[1].

يقول الراغب الأصفهاني (565هـ) في مادة السن: "اللسان الجارحة وقوتها وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام {**واحْلُل عُقدَةً مِن لِسَانِي**} يعني به من قوّة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق به ويقال لكل قوم لسان. وقوله تعالى: {**واخْتِلافِ ألسِنتِكُم وألوانِكُم**}. فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له همزة مخصوصة يميزها البصر"[2].

ما لاحظناه في التعريف اللغوي للسان عند كل من ابن فارس والراغب الأصفهاني كان بحثهما في اللسان في مادة "ل س ن" ونرى أن كل واحد وظف تعبيره الخاص به لكنها كلها تعريفات تصبّ في اللسان.

كما ورد أيضا في القرآن الكريم مفهوم اللسان في سياقات متعدّدة ومتنوعة كقوله تعالى: { **بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِينٍ** }.[3]

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (لسن) ، تح: عبد السلام هارون، بيروت– لبنان، د.ت، ص10.

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن"، مادة (لسن)، تح: محمد أحمد خلف الله، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت. ص580

[3] سورة الشعراء: الآية 195.

فنستخلص أن جميع معاني اللسان اللغوية تصب في معنى واحد وهو "اللغة".

كما جاء التعبير عن اللسان في القرآن الكريم بمعنى اللغة، وهي لسان مجموعة من الناس، يتحدّثون بها وقد اصطلحوا على معانيها الخاصة والعامة، ويستخدمونها للتفاهم فيما بينهم، فقال تعالى في سورة إبراهيم: {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**}؛ أي أن المرسلين الذين يبعثهم الله مبشرين ومنذرين يبعثهم بلسان أقوامهم، أي بلغة أقوامهم لكي تكون رسالتهم واضحة جلية تقوم بها الحجّة، ويصل بها البيان.

ب-اصطلاحا:

بالنسبة للتعريف الاصطلاحي:

يُعرّفه الدارسون بأنه "ذلك النظام من العلامات والمشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة والمستعمل للتواصل ونقل الأفكار".[1]

وإذا استعمل مصطلح فيعنون به لهجة معيّنة أو حالة نطقِية مخصوصة، فاللّسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي.

ويُعد الفارابي (319هـ) من أقدم مستخدمي هذا المصطلح وقد وجد ذلك في كتابه "إحصاء العلوم"، فيقول في علم اللسان" أنّه ضربان:

- أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها.

[1] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات, ديوان المطبوعات الجامعية 1993م، ص 12.

– الثاني: قوانين تلك الألفاظ مفردة ومركّبة إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمّة ضربان: مفردة، ومركّبة؛ فأمّا المفردة: كالبياض، والسواد، والإنسان، والحيوان. والمركبة: كقولنا: "الإنسان حيوان، وعمرو أبيض، وعلم اللسان عند كل أمّة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: "علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما ترتكب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، قوانين تصحيح الأشعار".[1]

ففي هذا القول نجد أن الفارابي كان على صدق كبير في إدراكه لطبيعة اللّسان باعتبار الموضوع الوحيد لا في دراسة استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكّم في بنية الظاهرة اللغوية.

يُعرّفه كذلك ابن خلدون (808 هـ) نحو مُصطلح اللّسان بوصفهِ موضوعا للدراسة العالمية شائعا ومألوفا عند ابن خلدون، إذ أنه أفرد فصلا في مقدّمته عنونه ب" في اللسان العربي" ثم أدرج تحت هذا العنوان علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب[2].

إن مصطلح علم اللّسان يدل على نظام تواصُلي قائم بذاته هذا النظام يمتلِكه كل فرد متكلّم مُستمع ينتمي إلى مُجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة ويشارك أفرادُه في عمليّة الاتصال ولهذا النظام أبعاد صوتية وتركيبيّة ودلالات.

ومن هنا نستنتج لفظ اللسان يعني لغة القوم المستعملة للتواصل فيما بينهم لتبادل الأفكار ونقلها وإبداء الآراء؛ فلكل قوم لغة معينة تختلف باختلاف الأماكن فنجد اللّسان العربي أي اللغة العربية كما نجد اللسان الانجليزي ونقصد بذلك اللغة الانجليزية، وكلّ لغة تمتثل لمجموعة من الضوابط والقوانين التي تحكمها من أجل تحقيق لغة تواصل ولسان فصيح خالي من العلل والأخطاء.

[1] الفرابي: إحصاء العلوم، تح عثمان أمين الأنجلو مصرية القاهرة ط3, 1968م، ص 2.
[2] ابن خلدون: المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984م، ص ص 711/2.

2- مفهوم اللّسانيات:

أ-لغة:

يقال رجلٌ لسن بّن اللسن، إذا كان ذا فصاحة وبيان،والإلسان: إبلاغ الرسالة وألسنه ما يقول أي أبلغه، ألسن عنه: بلّغ، ويُقال: ألسني فلان، وألسن لي فلانا كذا وكذا أي أبلغ لي.

واللّسن: الكلام واللغة، ولاسَنهُ ناطقَه، ولسنه بِلسنه لسنا، كان أجود لِسانا منه. لسنَ: اللّسان ما ينطِق به،يُذكّر ويؤنّث والألسن بيان التأنيث في عدد والألسنة في التذكير، ولسن فلان فلانا يَلسنُه أي أخذه بلسانه، ورجل لسن بين اللّسن، وشيء ملسَّن: جعل طرفه كطَرَفِ اللسان، ولسن الرجل: أي قطع طرف لِسانه فهو مَلسون، واللّسان الكلام[1]، قال عزوجل {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَومِهِ**}[2].

ب-اصطلاحا:

أهمّ تعريف للسانيات هو أنّها علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة الدينية والأحكام المعيارية وبصيغة أخرى "هي الدراسة العلمية للغة"[3]، فهي إذن علم يدرُس اللّسان البشري بطريقة علمية تستنِد إلى مُعاينَة الأحداث ووقائِعها وهي قائمة على وصف وبناء نماذج وتحليلها بالإفادة من مُعطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر الإنسانية وبيان عناصرها ووظائفها وعلاقاتها الإفرادية والتراكيبية داخل وخارج بنية النص.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج04، دار الكتب مجانا العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003، ص ص 83-84.

[2] سورة إبراهيم / الآية 04.

[3] محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م، 07.

ويعودُ مصطلح اللسانيات إلى الأصل اللاتيني الذي يعني اللسان أو اللغة، ويُعتبر "جورج مونان" أول من استعمل مصطلح اللسانياتوذلك سنة 1833م، أمّا كلمة "لساني" فقد اسُتعملت لأول مرة من قِبل "رينوارد" سنة 1816م في مؤلّفِه "مُختارات من أشعار الجوالة"[1].

3- مفهوم اللغة :

أ-لغة:

اللغة اللسن: وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم، وهي فعلة من أي تكلمت أصلها لغوة كثرة وقلة وثبة، وقيل أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض وفي الحكم جمعها لغات ولغوة، وقال ثعلب قال: يا عمر أبا خيرة أريد أكتف منك جلدا جلدك قد رق، ولم يكن أبو عمر وسمعها، ومن قال لغاتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليهابالهاء، وبالنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي[2].

ب-اصطلاحا:

ويعرف ابن جني في الحقائق حدّ اللغة بأنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضِهم.[3]

يعدّ تعريف ابن جني هذا تعريفا دقيقا يذكر الكثير من الجوانب المميّزة للّغة، فقد أكّد أولا على الطبيعة الصوتيّة للّغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار ،كما بيّن أنها تستخدم في مجتمع فلكلّ قوم لغتهم.

وقد تناقل اللّغويون من العرب هذا التعريف، دون إضافة تذكر إليه نظرا لشموله وإحاطته ودقّته في بيان المعنى باللغة[4].

---

[1] نسيمة نابي، مناهج البحث اللّغوي عند العرب في ضوء النظريات اللّسانية، مذكّرة ماجستير، إشراف صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م/ 2010م، ص 10.

[2] ابن منظور، لسان العرب المحلب 13، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ط3، 2004 ص 214.

[3] أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص تح: محمد علي النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006م. ص15.

[4] محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى الجزائر، دل، 2009م، ص 10.

ويُعرّفها ابن خلدون في مقدّمته اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتبارية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما[1].

اللغة خاصية اجتماعية موجودة في عقول جميع البشر، وهي مهمّة لدى الفرد من أجل التواصل والتفاهم، وهي الإطار العام الذي يضمّ علم اللسان والكلام، وقد تعدّدت تعاريف اللغة، وليس بالأمر السهل أن نجد تعريفا شاملا لها.

4- مفهوم النص:

أ-لغة:

إن المتتبّع لكلمة "النص" في المعاجم العربية يلاحظ كثرة الدلالات التي ترتبط بها، فقد جاء في مقاييس اللغة: "النون والصاد أصل صحيح يدل على الرفع والارتفاع وانتهاء في الشيء... ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده وهو القياس، لأنك تبتغي بلوغ النهاية"[2].ويقول ابن منظور: "النص: رفْعُك الشَّيْء. نَصَّ الْحَدِيثَ يَنُصُّه نَصًّا: رفَعَه. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ.. وأَصل النَّص أقصى الشيء وغايته"[3].

وفي تاج العروس "أَصْلُ النَّصّ رَفْعُك للشَّيْء وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة. نَصَّ الشَّيْءَ (يَنُصُّهُ) نَصاً: حركة "[4]. يقول أيضا النَّصُّ: الإِسْنَادُ إِلى الرَّئيس الأكبر والنَّصُّ التَّوقِيفُ والنَّص: التَّعْيِينُ على شَيْءٍ ما، وكُلُّ ذلِكَ مَجَاز، من النَّصُ بمَعْنَى الرَّفْع والظهور "[5].

---

[1] ابن خلدون، المقدّمة، ص 546

[2] ابن فارس :معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، 1979م، ج5، ص357.

[3] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، ج،7 ص98 وما بعدها.

[4] أبو الفيض، محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت، ج،18 ص 179.

[5] المرجع نفسه، ج 18، ص180.

ب-اصطلاحا:

وجدنا مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للنص عند العرب، وعند الغربيين سنقتصر على أهمها:

- **النص عند العرب**

حاول مجموعة من الباحثين العرب شرح مفهوم النص، سنقتصر على أهمّ التعريفات ومنهم تعريف "طه عبد الرحمان" الذي يعرّف النص بأنه "بناءٌ يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات. وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين"[1].

ويعرّف سعيد يقطين النص بأنه:" بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محدّدة"[2]. وقريبا من هذا نجد محمد عزام يقول عن النص الأدبي إنه "وحدات لغوية، ذات وظيفة تواصلية – دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية"[3].

فالنص إذن بنية لسانية ذات دلالة، وذات بعد تواصلي، تحقّق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ، كالانسجام والاتساق وتنتجه ذوات متعدّدة سواء قبل الكتابة أو أثناءها أو بعدها.

ويرى "محمد مفتاح" أن النص "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة"[4]، ويعرفه أيضا من خلال بعض المقومات الأساسية، فالنص عنده مدونة كلامية، وحدث تواصلي، وتفاعلي، وله بداية

[1] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2 ،2000م، ص35.
[2] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص32.
[3] محمد عزام :النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 26.
[4] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996م، ص15.

ونهاية، أي أنه مغلق كتابيا، لكنه توالدي معنويا لأنه متولّد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له"[1].

- **النص عند الغربيين:**

يرتبطُ النص عند العالم اللساني "هلمسليف" Hjelmslev Louis بالملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب، طويلا كان أو قصيرا " فعبارةّ النص نتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، stop أي قف هي في نظر "هلمسليف" نص"[2]. وعند "تودوروف" "النص نتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة أو كتابا بأكمله"[3].

وهذا الإنتاج اللغوي لا شك له وجهان، وجه اللفظ ووجه المعنى، ولا يمكن تعريف النص من خلال اللفظ فقط، بل أو كتابا هناك من أعطى الأولوية للمعنى على اللفظ، حيث يكون النص "وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقّق بها النص"[4].

ويعرّف"**فان ديك**" Dijk Van من الباحثين الذين اشتغلوا على النص كثيرا، حيث يعرف النص من منظور وظيفي تداولي بأنه: "عبارة عن ممارسة نصية"[5].

كان مصطلح النص من أكثر المفاهيم استغلالا من قِبل الدارسين على اختلاف مُنطلقاتهم، الأمر الذي أدّى بنا إلى اصطدام بكمّ هائل من المفاهيم والتي خلصنا من خلالها في النهاية إلى القول بأن

---

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 1992م. ص120.

[2] يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص18.

[3] محمد عزام، النص الغائب، ص.14.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م. ص130.

[5] فان ديك: النص بنياته ووظائفه مدخل أولي إلى علم النص تر: محمد العمري (إفريقيا الشرق) الدار البيضاء 1996م، ص54

النص محصور في البنية الشكلية الخارجية المتمثّلة في الكتابة وكذا الدال والمدلول والبناء والهدم وغيرها من التغييرات.

5- مفهوم الخطاب:

يعدّ مصطلح الخطاب من المصطلحات الحديثة، وقد تعددت مفاهيمه اللغوية والاصطلاحية، وقد احتل هذا المصطلح موقعا أساسيا في بحوث الدارسين في تحليل النصوص:

أ -لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (خ ط ب) :"الخطاب مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن".[1]

ذكر الزمخشري في أساس البلاغةأن :"خطب: خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام ..."[2]. فمعاني الخطاب لغة يعني الكلام ويشتمل مفهوم المشاركة والمراجعة والمواجهة، ويقتضي وجود طرفي الخطاب المتكلم والمتلقي.

ب-اصطلاحا:

يُورِد قولا لـ"ابن السبكي" يحدّد به معنيين لمصطلح الخطاب المستخدم في أبحاث علوم العربية: "أحدهما انه الكلام وهو ما تضمن نسبة إسنادية، والثاني أنه أخص منه،وهو موجه من الكلام نحو الغير لإفادته "[1].

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف بمصر د.ط، ج2 مادة (خ ط ب)

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت 1992م مادة (خطب) ص168,167

يختلف كثير من الدارسين الغربيين في تعريف الخطاب فبحسب رأي "دي سوسير" الخطاب هو مصطلح مرادف لـ (الكلام)[2].أما هاريس فيرى أنّ: الخطاب وحدة لغوية، ينتجها الباحث (المتكّلم) تتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة[3]. ويعرّفه "**binifist**" بأنه: وحدة لغوية تفوق الجملة، تولّد جماعية[4]، وعرّفه أيضا بأنه" أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو ومستمع، وعند الأول فيه نية التأثير في الآخر بطريقة معيّنة[5].

ويعرّفه "بيار شاردو" **pier chardo** ، بأنه "ما يكون من ملفوظ ومقام خطابي، وأن الملفوظ يستلزم استعمالا لغويا عليه إجماع، أي قد تواضع عليه المستعملون للغة، وأن هذا الاستعمال يؤدّي دلالة معيّنة[6]".

-تلفظ + مقام خطابي = خطاب.

استعمال عليه إجماع نوعية

دلالة معنى

وعليه نستخلص من مجموع التعريفات اللغوية والاصطلاحية لدى الباحثين أن مفهوم الخطاب يتمثل في عملية إلقاء الكلام على مجموعة من المستمعين أو المخاطبين بهدف إيصال فكرة معينة،ولكي تتم هذه العملية لابد من وجود ثلاث عناصر أساسية وهي الخطاب أو الرسالة وكذلك المخاطب (بكسر الطاء) أو المتكلّم ووجود المستمع.

---

[1] ابن سلامة، إكرام. "الخلفية اللغوية لتحليل الخطاب الشعري في كتاب الموشح للمرزباني . قراءة تداولية"،مجلة الأثرعدد: (نشر في 31-05-2011)، 10، ص82.

[2] فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص 39.

[3] فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)، ص 40

[4] نفسه، ص 40

[5] نفسه، ص 40

[6] فوزية دندوقة:محاضراتفي تحليل الخطاب ولسانيات النص والتداولية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر قسم الأدب العربي ص 103.

ج - الفرق بين النص والخطاب:

هناك مُشكل عويص يتعلّق بالفرق بين النص" Texte" والخطاب" Discours" فهل هما بمعنى واحد أم ثمة اختلاف بينهما؟ فهناك من الباحثين من يرادف بين النص والخطاب. بيد أن هناك من يميز بينهما بشكل دقيق. فالخطاب مرتبط بالكلام والتلفظ والإنجاز والسياق التواصلي، في حين يتميّز النص بكونه مجردا عن هذا السياق التلفظي بشكل كُلي.

وقد ميز ميشيل آدم "M.Adam"بينالنص والخطاب«في صورة معادلة رياضية، كالآتي:

"الخطاب = النص + ظروف الإنتاج.

النص = الخطاب + ظروف الإنتاج.

وبتعبير آخر، فالخطاب بكلّ تأكيد، ملفوظ يتميّز بخاصيات نصيّة، لكنّه يتميّز أساسا بوصفِه فعلا خطابيا أنجز في وضعية معينة مشاركون مؤسسات موضع زمان... أما النص، فهو بالمقابل، موضوع مجرد ناتج عن نزع السياق عن الموضوع المحسوسلنقُل بعبارة أخرى، إن الموضوع الذي هو الخطاب يدمج السياق: أي الظروف الخارج لسانية المنتجة له في حين، إن النص يبعدها بوصفه ترتيبا لقِطَعٍ تعودُ إلى البعد اللساني: أي السياق»[1].

وإذا كان النص "موضوعا مجرّدا ونظرية عامة لتأليف الوحدات والمتواليات والمقاطع؛ ومن ثَمّ يعني مجموعة من الجمل المتلاحمة والمترابطة والمتّسقة عضويا ومعنويا، فإن الخطاب عبارة عن ملفوظات شفوية أو مكتوبة مُرتبطة بسياقها التواصلي الوظيفي. لذا، ينطلق أصحاب تحليل الخطاب من مبدأ أن الملفوظات لا تقدّم نفسها بوصفها جملا أو متواليات جمل، بل بكونها نصوصا، والنص في واقع

[1] ماري أن بافو وجورج إليا سرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى، تر: محمد الراضي المنظمة العربية للترجمة ،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2012م ص 315.

الأمر طريقة تنظيم خاصة، ويجب أن يدرس بناء على هذه الصفة، بإرجاعه إلى الظروف التي أنتج فيها، إن دراسة بنية النص بإرجاعه إلى ظروف إنتاجه يعني تصوّره بوصفِه خطابا"[1].

وإذا كان النص مبنيا على النصية، والعلاقات التراتبية للوحدات والمتواليات، وتميزه باستقلاله الشكلي، وتنظيمه الداخلي، فإن الخطاب يركز على الخطابية أو التلفظية الكلامية أو الاستعمال والإنجاز الكلامي ومن هنا، يُرادف الخطاب التلفظ والملفوظ(Enonciation/Performance)

6- مفهوم لسانيات النص:

لقد تعدّدت ترجمة مصطلح"لسانيات النص" (Linguistique textuelle) فنجد من يعتمد "علم النص" أو "اللسانيات النصّية" أو "علم لغة النص". ويُقصد بلِسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يُعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه؛ بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تسهم في بناء النص وتأويله.

لسانيات النص فرع من فروع علم اللسانيات، ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ السياقي. وفي هذا، يقول "فان ديك" "Van Dijk"إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي، وبعبارة أخرى، فإن المركب التداولي ينبغي الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا؛ فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب والإفصاح عن ألا يخصّص العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي[2].

[1] ماري أن بافو وجورج إليا سرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى، ص 328.

[2] فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني (إفريقيا الشرق) ،لبنان، 2016م، ص 20.

ويقول "فان دايك" في مفهوم النظرية اللسانية: "إن النظرية اللسانية تهتم بأنساق اللغة الطبيعية أعني تراكيبها المتحقّقة أو الممكنة التحقّق، وبتطوّرها التاريخي وبمختلف أنشطتها الثقافية ووَظيفتها المجتمعية،وأسُسِها المعرفية"[1].

عرّف اللغوي الألماني "روك" " rook" لسانيات النص بقوله: " أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نَعدّها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدّراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النّص ليس غير، لكن هذا لا يعتمد المعنى المتداول بين النّاس للنص، بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها[2].

وبالتالي نستخلص أن البحوث والدراسات في علم لسانيات النص قد تعدّدت وتنوّعت من طرف اللغويين والباحثين،فقد تجاوزت نحو الجملة باتجاه نحو النص لدراسة العلاقات الموجودة بين الجمل والاهتمام بتعريف النص وانسجامه، بالإضافة إلى استخلاص التركيبة الدلالية والتداولية،كما أنها اهتمّت بمجموعة من القضايا المهمّة خاصّة ما يتعلّق بالاتساق والانسجام والتماسك النصي.

أهم أعلام لسانيات النص:

اهتم عديد الباحثين الغربيين والعرب بلسانيات النص وسنقتصر على ذكر أهم الأعلام؛ حيث نجد من العلماء الغربيين: "**روبرت دي بوغراند**" صاحب كتاب "النص والخطاب والإجراء"، ضف إلى

[1] فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص17.
[2] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات دار القصبة الجزائر 2000م، ص ص 167 - 168.

ذلك "**رقية حسن" و"هاليداي"** وكتابهما "الاتساق في اللغة الإنجليزية"، دون أن ننسى "**فان دايك**" وكتابه (النص والسياق)وكذلك "**جون ميشال آدام**"، وغيرهم الكثير.

أما بالنسبة للعلماء العرب فنجد: "**محمد الخطابي**" صاحب كتاب "**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**" وكذلك "**صبحي إبراهيم الفقّي**" ضف إلى ذلك "**حسن سعيد بحيري**" ومحمد مفتاح وغيرهم..

المبحث الثاني: نشأة لسانيات النص وتطورها.

ظهرت في أواخر الستينات، كرد فعل يرفض المناهج التي اقتصرت على دراسة الجملة، ومن هنا حدث الانتقال في البحث من الجملة إلى النص، ولقد قُسّم المسار التاريخي لنشأة وتطوّر اللسانيات إلى ثلاث مراحل:

– **المرحلة الأولى**: مرحلة الإرهاص الأولوالتي انتهت بحلول الستينات، وكان "هاريس" من رواد هذه المرحلة 1952م، و"هارتمان"1964(Hartman) وغيرهم[1]، لكن أصحاب هذه الآراء لم تؤثر في مسيرة اللّسانيات المألوفة، لأن أصحاب المناهج التداولية اتّجهوا اتّجاها معاكسا لا شك فيه، وذلك أن الانهماك في النظر إلى الوحدات الصغرى والجمل المفردة أدى بطبيعة الحال إلى الانصراف عن دراسة النص الكامل[2].

[1] يوسف نور عوض نظرية النقد الأدب الحديث، دار اليمن للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ص 67.

[2] روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص 65

– **المرحلة الثانية**: مرحلة النشأة والتأسيس.

بعدّ عمل "هاريس" توالت أبحاث كثيرة من أجل البحث في النص سبر وتحديد قواعده وكيفية تحليله ومن تلك الدراسات ما ذكره صبحي ابراهيم الفقي نحو " دراسة دل هيمز Dell Hymes 1960الذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعية ثم جاء فلاسفة اللغة مثل Grice ، .. 1975Austin 1962 Searle 1969 ثمّ هاليدي .. Hallidayالذي قدم أعظم عمل في تحليل الخطاب البريطاني وغيَّرَ مفاهيم كثيرة في المدرسة اللغوية...[1]

ونجد إلى جانب "هاريس" نجد "هاليدي" و"رقية حسن"؛ حيث قدما جهودا كبيرة في إرساء دعائم هذا الفرع اللساني المعاصر، فنشرهاليداي بحثا عدّ فيه النص والسياق وجهين لعملة واحدة، وأن فهم اللغة يستوجب فهم الكيفية التي تعمل بها النصوص، وبيّن أثر سياق الموقف في بناء النص[2].

– **المرحلة الثالثة**: مرحلة التطوّر والمنحنى الشمولي.

لقد بلغت دراسات لسانيات النص ذروتها في بداية الثمانينات من القرن العشرين مع الأمريكي "روبيرت دي بوجراند" «Robert de beaugrande » من خلال كتابه مدخل إلى علم النص Introduction de linguistique textuelle، وفي هذه المرحلة انتحت لسانيات النص منحا شموليا بعد استفادتها وتفتحها على علوم أخرى أهمّها التداولية فعنيت بكل أبعاد النص البنوية، الدلالية والتداولية وهو ما تجلى من خلال العوامل السبعة التي وضعها "دي بوجراند"[3].

[1] نظر صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق ط1، دار قباء ، 1421هـ 2000 ص 23

[2] عثمان أبوزنيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص 35

[3] ينظر جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص، دراسة السانية نصية، النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي، ط 2009م، ص ص من 20 إلى 26.

إن الحديث عن إسهامات "هاريس" و"فان دايك" و"هاليداي"و"ديبوجراند" في نشأة لسانيات النص وتطوُّرها لا ينفي وجود مجموعة من العلماء الذين أسهموا في تأسيس هذا العلم وتطويره أمثال جليسونGleasson و"هارفيج"Haresson"دريسلر"Dressler و"وفاينريش" "Weinrich"و"كلاوس برينكر" " Klaus Brinter"...[1]

2-مبرّرات الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص:

هناك أسباب دعت إلى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص ومن أهم هذه المبرّرات:

- ارتباط نحو النص بتحليل الخطاب في ظل وجود مذاهب نقدية جديدة ترتكز على النص كبنية كلية لا على الجمل باعتبارها بنى فرعية فقديما كان التحليل منصبا على المفردة ودلالتها دون النظر إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص، وسيكون لارتباط اللسانيات والدرس الأدبي أثر لاسيما ما شهِدته الدراسات الأوروبية منذ الشكلانية الروسية حتى توجيه التحليل إلى بنية كبرى هي النص[2].

- إن الكثير من الظواهر التركيبية لم تُفسّر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا، وربما تغيّر الحال إذا اتجه الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة ويمكن أن تكون هذه الوحدة هي النص؛ إذا سوف يشمل التحليل قواعد منطقية ودلالية وتركيبية وتداولية كشكل جديد في تحليل بنية النص.[3]

- خدمة الترجمة من لغة إلى لغة، لأن الترجمة من أمور الأداء، وليس امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا.

---

[1] ينظر جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص، دراسة لسانية نصية، مصدر سابق، ص ص من 20 إلى 26.

[2] خالد حميد صبري، اللسانيات النصّية في الدراسات العربية الحديثة، بحث في الأطر المنهجية والنظرية،منشورات ضفاف منشورات الاختلاف سلسلة قضايا لسانية 17مارس 2015 ص 65.

[3] ينظر نفسه والصفحة نفسها.

– إعادة النظر في بعض الصياغات والمفاهيم اللغوية التقليديةويتم ذلك إما بتوسيع هذه المفاهيم، أو إيجاد واكتشاف بديل عنها، أو الدمج بينها في إطار علاقة تكاملية وليست علاقة قطعية (معرفية وعلمية).[1]

3– أهداف لسانيات النص: تتجلّى في عدة أهداف أهمها:[2]

– تحليل البنى النصية .

– اكتشاف مظاهر الاتساق والانسجام في النصوص.

– اكتشاف غرض النصوص التداولي.

– إحصاء الأدوات والروابط التي تساهم في تحليل النص.

– المزج بين المستويات اللغوية المختلفة.

– التناغم والتآلف بين المستويات اللّغوية.

4– أهمية لسانيات النص: للسانيات النص أهمية كبيرة تتمثّل في:[3]

– تحسين الاتصال اللغوي بين البشر.

– فهم عمليات الاتصال اللغوي.

---

[1] خالد حميد صبري، اللسانيات النصّية في الدراسات العربية الحديثة، بحث في الأطر المنهجية والنظرية، مرجع سابق، ص 66.

[2] ينظر في فريد فار،"محاضرات لسانيات النص"، سنة ثالثة لسانس، السنة الجامعية 2020– 2021م (جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة، تخصص لسانيات عامة)، ص6.

[3] ينظر في وسام نش،" لسانيات النص والتعليم"،مجلةدراسات لسانية، جامعة الجزائر2 ، الجزائر،2017، العدد07، ص240.

- اكتشاف أنجع طرق التواصل والتأثير.

- إنتاج النصوص.

- تمييز أنواع النصوص.

فهم توظيف النصوص.

مراجعة المفاهيم اللغوية التقليدية بهدف تعميقها أو تعديلها.

5- وظيفة لسانيات النص: بعد تحديد وضبط أهمية لسانيات النص نتدرج إلى وظائفها:[1]

- وصف النصوص والعلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمختلف مستوياتها.

- تحليل وشرح مظاهر أشكال التواصل واستخدام اللغة.

- تفسير الظواهر التركيبية التي لم تفسر في لسانيات الجملة.

- اكتشاف العمليات المعرفية والإستراتيجية التي تحكم في فهم النصوص وإنتاجها.

[1] ينظر في وسام نش،" لسانيات النص والتعليم"،مجلةدراسات لسانية،جامعة الجزائر2 ،الجزائر،2017،العدد07.ص 239-240.

المبحث الثالث:مفهوم النصية والمعايير النصية.

1- مفهوم النصّية:

تتمثّل النصية في مجموعة قواعد النص،ولها سبعة معايير يجب أن تتوفر في أي نص كان،وإذا غاب أحد هذه المعايير عن نص معيّن فيعتبر هذا الأخير نصاً؛ وتتمثّل هذه المعايير كما حدّدها اللغوي "دي بوجراند" في:"الاتساق والانسجام،القصد،القبول،الإعلام والاتصال والتناص".[1]

2- معايير النصية في لسانيات النص:

إن مبدأ النصّية عند "روبيرت دي بوجراند" إنما يتحقّق من الخاصية الاتصالية، بين أطراف عمليّة التواصل .وتعتبر نظرته حديثة مقارنة مع سابقيه الذين ركزوا على التتابع الجملي والدلالة والمعنى في حين أنه وضع مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تتحقق بها النصانية، حيث ربطها بالمفهوم، ويقول في هذا الشأن: "وأنا اقترح المعايير التالية لجعل النصّية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها، وهي: السبك، والالتحام، والقصد، والقبول، ورعاية الموقف، والتناص، والإعلامية"[2]؛ وهذه المعايير السبعة التي وظّفها "دي بو غراند" تعدّ أساسية لتحديد نصّية النص وإذا لم يتوفّر النص على واحدة منها، فلا يعدّ النص نصّا.

[1] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان، 2009م، ط1، ص 142.

[2] دي بوغراند : النص والخطاب والإجراء ص108.

– **السبك (الاتساق)**: الاتّساق كما يقول محمد خطابي هو: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمّته[1].

– **الحبك (الانسجام)**: ويسمى كذلك الالتحام أكّد محمد خطابي أن الانسجام أعم من الاتساق وأعمق؛ بحيث يتطلّب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولّده"[2].

– **القصد**: يرتبط في اللغة بعدّة دلالات، فابن فارس في "مقاييسه" يُورد ثلاثة أصول للقصد، يدلّ أحدها على إتيان شيء وأمه، والآخرُ على اكتناز وامتلاء في الشيء، والثالث يدلّ على الكسر[3].

– **المقامية**: تتمثّل في توضيح دلالة النص، وترتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي أنتج فيه.

– **التناص**: وهو التكامل بين النصوص السابقة واللاحقة وتحقق التلاقي والاشتراك فيما بينها.

– **الإخبارية**:تعلّق هذا المعيار بالمعلومات التي يحملها النص للمتلقي، فهو يدل كما يقول "بوجراند" على "الجدة والتنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف[4].

– **الاستحسان**: يرى "بوجراند" أن المقبولية أو التقبلية تتضمن "موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولةً، من حيث هي نص ذو سبك والتحام[5].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص5

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ج5، د.ط ، 1979م، ص 95.

[4] روبرت دي بوجراند النص والخطاب والإجراء، ص 249.

[5] المرجع نفسه، ص 104.

الفصل الثاني:

أدوات الاتساق والانسجام في القصيدة

المبحث الأول: مفهوم الاتساق.

المبحث الثاني: دراسة أدوات الاتساق في القصيدة.

المبحث الثالث: مفهوم الانسجام.

المبحث الرابع: دراسة أدوات الانسجام في القصيدة.

الفصل الثاني: أدوات الاتساق والانسجام في القصيدة

احتلّ كل من اتّساق النص وانسجامه موقعا مهما في الدراسات التي تتعلّق بلسانيات النص أو تحليل الخطاب وظهر هذان المفهومان خلال سبعينيات هذا القرن.

خلال هذا الفصل سنقوم بإدراج المفاهيم المتعلقة بأدوات اتساق النص وآليات انسجامه، وبالنسبة للنص الشعري الذي سنطبق عليه فهو قصيدة "كشف الغمة في مدح سيد الأمة" للشاعر محمود سامي البارودي،ويتعلق موضوع هذا النص الشعري بسيرة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قام الشاعر بذكر أهم تفاصيل حياته منذ ولادته إلى وفاته معارضا بها قصيدة البردة لكعب ابن زهير، فسنقوم باستخراج أدوات الاتساق والانسجام التي أسهمت في تماسك النص الشعري ونصيته.

- المبحث الأول: مفهوم الاتساق.

1- مفهوم الاتساق:

أ- لغة: وردَ في "لسان العرب" لابن منظور، حول مادة "وسق": وسق: الوسق والوسق: مكيلة معلومة، وقال الخليل هو: "حمل بعير وهو ستّون صاعا بصاع النبي، صلّى الله عليه وسلم وقد وسق الليل واتّسق، القمر إذا اتّسق.[1]

والاتساق من الفعل اتّسَق ويتّسِقُ الشيء بمعنى انظم وانتظم ونقول اتّسقت الإبل: اجتمعت، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامِهم " فُلان يسوق الوسيقة، أي يُحسِن جمعَها وطردَها[2].

[1] ينظر في: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 2016م، ط1، ص 4836.

[2] أحمد رضا، معجم متن اللغة، (مادة نص)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1960م، ص 155.

وتكادُ تتّفق المعاجم العربية مع الغربية في تعريف هذا المصطلح، فقد جاء في معجم (oxford) أن الاتّساق هو إلصاق الشيء بالشيء الآخر، بالشكل الذي يشكّلان وحدة مثل اتّساق العائلة الموحّدة، وتثبيت الذرّات بعضها ببعض لتعطي كلّا واحد[1].

ب- اصطلاحا: من مصطلحات الاتّساق التي اعتمدها الباحثون العرب في مجال لسانيات النص نجد السبك النحوي، التماسُك النحوي.

والاتساق مفهوم دلالي، يختصّ بالعلاقات القائمة داخل النص،والتيتحدّده، ويمكنأن تسمّى هذه العلاقات بعلاقة تبعية؛ أي أنه لايمكن تأويل عنصر ما إلّا بالاعتماد على العنصرِ الذي يحيل إليه؛ أي لايمكن تأويل العنصر الثاني إلّا بالرجوع إلى معنى أو دلالة العنصر الأول، وإذا اتّضح المعنى بهذه الطريقة فقد تحقّقَ الاتساق.[2]

وقد وضّحَ "هاليداي" و"رقية حسن" درجات الاتّساق،" حيث ازداد عدد الوسائل الاتّساقية في النص، وارتفعت درجة الاتساق فيه، ومن ثمّ درجة النصّية والعكس، كما أن هذه الدرجة تَتفاوتُ داخل الفقرات فيما بينها أو العكس"[3].

الاتّساق كما سبقت الإشارة هو أحد المعايير النصية السبعة وأهمّها فنجِدُه مظهرا لدِراسة المنهج النصّي، كما أن الاتّساق يتحقق عبر وسائل وآليات تجعل من النص الواحد كلّا متكامِلا وتُجمَع هذه الوسائل في مصطلح عام ألا وهو "الاعتماد النحوي" الذي يتجلّى في الجملة الواحدة أو في مجموعة من الجمل أو مقطوعة شعرية أو في نص بِرمّتِه"[4].

---

[1] نقلا عن نعيمة سعدية الاتساق النصي في التراث العربي مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة محمدحيضر بسكرة ، جوان ، 1999العدد.5oxford (..... learnersencyclopedia), oxford university, press, 1989, p173.

[2] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م، ط1، ص15.

[3] جميل عبد المجيد: بين البلاغة العربية واللسانيات النصية الهيئة المصرية العامة للكتاب 30أبريل 2007ص 125.

[4] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 103.

المعاني(النظام الدلالي)

الكلمات (النظام النحوي – المعجمي، النحو والمفردات)

الأصوات / الكتابة (النظام الصوتي والكتابة)

الوثيقة 1: مخطّط يوضح معنى الاتساق [1]

– ومن المخطّط نستنتج أن الاتّساق يكمن أيضا في النحو والمفردات.

– **المبحث الثاني**: دراسة أدوات الاتساق في القصيدة.

إن الاتساق هو من مظاهر الترابط البالغة الأهمية في النص لضمان حبكه وتَماسكِه، وهذا ما جعل اللسانيين يهتمون به ويفردون له مباحث خاصّة.

وللاتّساق خمس أدوات وهي:

1- الإحالة (reference) .

2- الاستبدال (substitution) .

3- الحذف (ellipse) .

4- الوصل (conjonction) .

5- الاتّساق المعجمي (lexical cohesion) .

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م، ط1، ص 15

والمخطّط التالي يوضح هذه الأدوات الخمس:

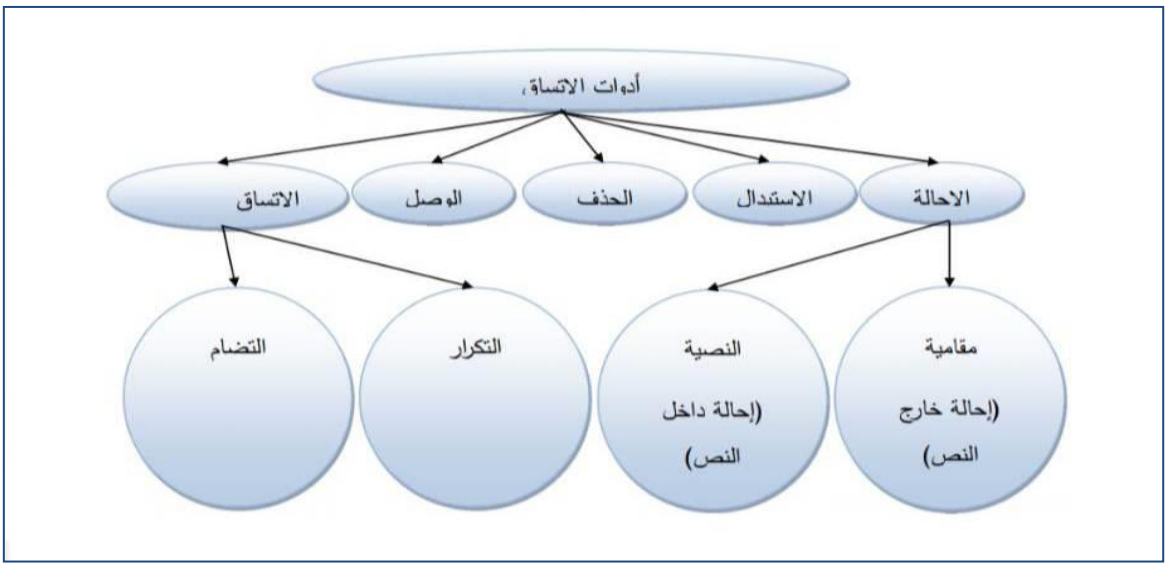

الوثيقة 2: أدوات اتّساق النص[1]

1- الإحالة:

العناصر المحيلة أيّا كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل فلابد لنا من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها؛ فالإحالة علاقة دلالية تعتمد على الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة؛ والإحالة لاتخضع لقيود نحويّة إنما تخضع إلى القيود الدلالية المتمثّلة في وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.[2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991،الطبعة الأولى، ص 15

[2] ينظر في محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م، ط1، ص ص 16-17.

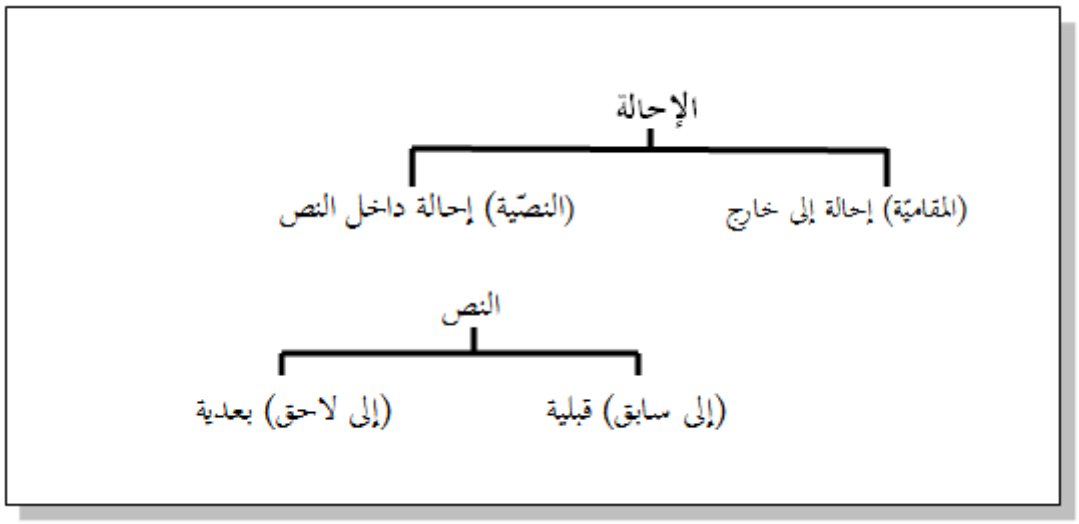

الوثيقة 3: أنواع الإحالة[1]

والإحالة حسب الوثيقة السابقة نوعان:

- **الإحالة المقامية**: إحالة إلى خارج النص، والتي تُساهِم في خلق النص، فهي تربط اللغة بسياق النص، لكنّها تساهِم في اتساق النص بشكل غير مباشر[2].

- **الإحالة النصية**: إحالة داخل النص، والتي تنقسم بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، ومعناه أن كل العناصر تملك إمكانية الإحالة، مثال: يقول البارودي:[3]

وكَيفَ تَمحَلُ أَرضٌ حَلَّ ساحَتَها مُحَمَّدٌ وَهوَ غَيثُ الجُودِ وَالكَرَمِ

ففي البيت إحالة نصية قبلية وإحالة بعدية: فالضمير المتّصل في كلمة (ساحتها) إحالة قبلية تعود على الأرض، والضمير المستتر في الفعل حلّ يعود على محمد إحالة نصية بعدية والضمير المنفصل (هو) إحالة نصية قبلية. وفي البيت إحالة مقامية في كلمة أرض، تعود على مكّة المكرمة.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،م1991، ط1، ص16

[2] ينظر في محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، مصدر سابق، ص17.

[3] محمود سامي البارودي: كشف الغمة في مدح سيد الأمة، طبعت بمطبعة الجريدة . بسراي البارودي ، بغيط العدة بمصر ، 1328 هـ، ص11

وسائل الاتساق الإحالية وهي:" الضمائر وأدوات المقارنة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة".

أ–الضمائر: وهي وجودية، مثل: " أنا، أنت، هو، هي" وملكيّة كقولنا: كتابي، كتابنا...الخ. من حيث الاتساق فإن ضمائر المخاطب والمتكلّم فتساهم في الإحالة المقامية،أمّاضمائر الغائب وضمائر الملكية، فتُساهم فيالإحالة النصية ويحدّد نوعها (بعدية أو قبلية)، حسب الدلالة وموقِعها في النص.[1]

إن من أهم وسائل الربط في النصوص الشعرية الإحالات الضميرية، فهي عصب النص الذي يغذيه، ويضمن استمراره؛ لذلك يركز الباحثون"على مدى أهمية الإحالة النصية في صنع الاتساق داخل فضاء النصوص الشعرية زيادة على تعدّدها وتنوعها؛ لخصوصية الرؤيا والتشكيل داخل هذا الفضاء الشعري"[2].

وتحتل الإحالات الضميرية مساحة معتبرة في هذه القصيدة؛ فحضور الشاعر القوي، وتفاعله وزُهدِه وتوجّهه الديني في النص، كثف من حضور هذه الإحالات الضميرية، ووثق الوشائج بينها، ونوع فيها.

وقد وَردَت الإحالات الضميرية في القصيدة (300) مرة، احتلت فيها الإحالة لضمير الغيبة الصدارة؛ حيث وصلت إلى (150) إحالة موزعة بين ضمائر الغيبة، يقول البارودي في قصيدته كشف الغمّة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم[3]:

عَهْدٌ تَوَلَّى وَابْقي في الفُؤادِ لَهُ شَوقاً يَقِلّ شبَاةَ الرأيّ والهِمَمِ

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان،1991م، ط1، ص ص 18 – 19.

[2] فتحي زرق الخوالدة تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش إشراف :سامح الرواشدة، رسالة ماجستير جامعة مؤتة 2005ص37

[3]سامي البارودي، الديوان، ص 8.

وتعود هذه الإحالة الضميرية على في الفؤاد له: الهاء تمثّل ضمير الغائب وتعود في القصيدة على عهد كان فيه رسول الهدى دليل الأمة.وأيضا في قول الشاعر[1]:

إذا تَذكَّرْتُهُ لاحَتْ مَخَائِلُهُ لِلعَينِ حَتى كَأنّي مِنْهُ في حُلُمِ

هنا الهاء ضمير الغائب دائما تعود على زمن النبي زمن اشتاق له الشاعر بشدة فتُعتبر إحالة نصية

وفي قوله:[2] **فَبَيْنَمَا هو يَرى البَهمَ طافَ بِه شَخْصَانِ مِنْ مَلَكُوتِ اللهِ ذِي العَظَمِ**

أمّا هنا الضمير المنفصل الغائب (هو)والضمير المتصل الهاء في (به) وكلاهما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كان راعي غنم، في حادثة شق الصدر حين جاءه ملكان وقاما بشق صدره.

ويأتي بعدها في الترتيب ضمير المتكلم فقد وصلت إحالاته إلى أكثر من خمسين إحالة، أما ضمير المخاطب فتمّت الإحالة إليه في قوله:[3]

يَا رائِدَ البَرْقِ يَمّمْ دارَةِ العِلمِ واحِدَ الغَمَامِ إليَّ حَيّ بَدى سَلمِ.
فَمَنْ يَرُدُّ عَلى نَفْسِي لُبانَتَهـــا أَو مَن يُجيرُ فُؤادِي مِن يَدِ السَّقَمِ

هنا هي إحالة عَّنصر لغوي إحالي على عَّنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ إذ يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، ياء المتكلم في كلمة (إليّ) حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعَّنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلّم.

[1] سامي البارودي، الديوان، ص 8.
[2] نفسه، ص 12.
[3] نفسه ص ص 7 – 8.

وكما أسلفنا فإن الإحالات الضميرية إلى الغائب هيمنت على غيرها، ولا شك أن مقصدية الشاعر تحرك إنتاجية النص ضمنيا، فقد كثف الشاعر من الإحالة للغائب؛ لأن القصيدة تصب في غرض المدح، ونظرا لمكانة الرسول العظيمة في قلب الشاعر، نجده لا يحاوره إلا نادرا.

قد أحيل بضمير الغائب في عموم النص إلى أكثر من ذات؛ هي:الرسول صلى الله عليه وسلم، عهد الرسول، مثال ذلك[1]:

مُحَمَّدٌ خاتَمُ الرُسلِ الَّذي خَضَعَت لَهُ البَرِيَّةُ مِن عُربٍ وَمِن عَجَمِ

الهاء ضمير الغائب أحال إحالة نصية قبلية على (محمد خاتم الرسل) وفي البيت نفسه الإحالة بواسطة اسم الوصول (الذي) ، والمحال عليه نفسه.

وفي قول الشاعر:[2] **وَكَيْفَ لا يَفْخَرُ البَيْتُ العَتيقُ بِهِ وَقَدْ بَنَتْهُ يَدٌ فَيّاضَةُ النِّعَمِ؟**

الضمير الغائب المتصل (الهاء في كلمة به) وتحيل على الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي كلمة (بنته)هنا تعود الهاء على البيت والضمير المستتر يحيل إحالة بعيدة على (يد فياضة النعم) ويقصد بها يد سيدنا إبراهيم عليه السلام.

ب – **أسماء الإشارة:** وتُصنّف أسماء الإشارة إلى عدة أصناف حسب المكان(هنالك، هنا) والزمان(غدا،اليوم)، وحسب الحياد(the)أو الانتقاء(هذا،هؤلاء)، وكذلك حسب البعد(تلك،ذاك) أو القرب(هذه،هذا)؛ وهذه الأسماء تُساهم في الربط القبلي والبعدي أي أنّها تنتمي إلى الإحالة النصية.[3]ومن أمثلة أسماء الإشارة المستعملة في القصيدة يقول الشاعر[4]:

---

[1] سامي البارودي، الديوان، ص 9.

[2] نفسه ، ص 16.

[3] ينظر: في محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م، ط1، ص 19.

[4] سامي البارودي، الديوان، ص 49

هذا يُحبِّر مدحي في الرَّسُولِ وَذَا يَتْلُو عَلَى النَّاسِ مَا أُوحِيهِ مِنْ كَلِمي

•تمثّلت في "هذا" التي عوّضت كلمة "ساعِدي"، و"ذا"التي عوّضت كلمة "فمي"؛ وهذه" إحالة مقامية لأنها غير مذكورة في النص.

وفي قوله كذلك[1]: **فَذاكَ دَعوَةُ إبراهيمَ خالِقَـــهُ وَسِرُّ ما قالَهُ عِيسى مِنَ الــقِدَمِ**

فاسم الإشارة ذاك يحيل على الرسول صلى الله عليه وسلم، كما نلاحظ وجود اسم الموصول (ما) الذي يحيل إحالة مقامية على أنّ بشرى قدوم الرسول محمد ــصلى الله عليه وسلم ــ ذكرها سيدنا عيسى قديما.

وفي قول الشاعر:[2] **هَذَا النَّبِيُّ وَذَاكَ الْجَيْشُ مُنْتَشِرُ مِلء الْفَضَا فَاسْبَق للخير تَغنِم.**

تمثّلت في "هذا" ويعود على "النبيّ محمد صلّى الله عليه وسَلّم" إحالة نصية بعدية، و"ذاك" ويعود على "الجيش" ونوعها"إحالة نصّية بَعدية".

ويقول:[3] **فَهَذِهِ الْغَزَوَاتُ الْغُرُّ شَامِلَةٌ جَمْع البعوثِ كَدُرٌ لَاحَ فِي نُظم**

تمثَّلت الإحالة في هذا البيت في اسم الإشارة"هذه"، وتعود على "الغزوات" وهنا أيضا لدينا "إحالة نصّية بَعدية".

– **الربط بالأدوات**: الربط بالأدوات أو الوصل وهو وسيلة مهمة في تحقيق تماسك البنية السطحية للنص، إذ يسهم في ترابط مكوّناته؛ فيمكن من السبك بين الوحدات اللّغوية، وكذلك بين الجمل،

[1] سامي البارودي، الديوان، ص 9.
[2] نفسه ص44.
[3] نفسه ص 48.

والمقاطع. كما يُقصد بالوصل تحديد الطريقة التي ترابُط بها اللاحق مع السابق بشكل منظّم، والوصل أربعة أنواع:[1]

- وصل إضافي يتم بواسطة الأدوات الآتية و/أو...
-وصل عكسي ويتم باستعمال كلمة بينما، عكس، إلا .... الخ.
-وصل زمني وله علاقة بالربط الزمني كقولنا انظر إلى المثال أعلاه.
- وصل سببي باستعمال كلمة: إذن أيضا.

وقد انتشَرت في القصيدة روابط عديدة كأحرف العطف، التي تفيد **الربط الإضافي**، وحروف الجر التي تُفيد معاني يحدّدها السياق.ويلاحظ شيوع الربط الإضافي في هذه القصيدة، وذلك بارتكازه على حرف:"الواو"، الذي شكل أعلى نسبة ورود في القصيدة، مقارنة بغيره من أدوات الربط.

ومثال ذلك في القصيدة[2]:

فَذاكَ دَعوَةُ إبراهيمَ خالِقَـــهُ وَسِرُّ ما قالَهُ عِيسى مِنَ الــقِدَمِ
أَكرِم بِهِ وَبِآباءٍ مُحَجَّلَـــةٍ جاءَت بِهِ غُرَّةً في الأَعصُرِ الدُّهُمِ

ولعلّ ذلك يرجع إلى ما تنفرد به الواو عن غيرها من سائر الأدوات من خفة ومرونة، وكذلك لدلالتها على مطلق الجمع.

لقد بلغ عدد الروابط الإضافية في القصيدة خمسة وأربعين(70) رابطا، مثلت الواو أعلى نسبة فيها، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

نوع الرابط	العدد	النسبة

[1] محمد خطابي لسانيات النص، ص ص 22- 24.
[2] سامي البارودي، الديوان، ص 9.

الواو	70	% 86
الفاء	30	% 11
أو	15	02%

إن قراءة الجدول توضح هيمنة الواو على غيره من الروابط، إذ بلغت نسبة وروده 86%: فقد ورد الواو للربط بين المفردات التي تشترك في نفس الصفة.

يقول البارودي:[1] **فَمَا يَمُرُّ عَلى صَخْرٍ وَلَا شَجَرٍ إلَّا وَحَيَّاهُ بالتّسْليمِ مِنْ أمَمِ.**

يقول:[2] **ثُمّ اِسْتَجَابَ رِجَالٌ دونَ أُسْرَتِهِ وَفِي الأبَاعِدِ مَا يَغْني عَنِ الرَّحِمِ**

وَمَنْ أَرادَ بِهِ الرّحْمَنُ مَكْرَمَةً هَداهُ للرّشْدِ في دَاجٍ مِنَ الظّلَمِ

كما استخدم الواو للربط بين الجمل التي ترجع في معناها إلى نفس الحقل الدلالي، والرابط ثم الذي يفيد الترتيب في سرد الأحداث.

مثال:[3] **فما عَلى الدَهرِ لَو رَقَّت شَمائِلُ فَعادَ بِالوَصلِ أو أَلقى يَدَ السَلَم**

فكانالوصل الإضافي باستعمال (لو).

كما جاءت الواو في بعض الأبيات لتسهم في بناء التوازي الإيقاعي القائم في الأبيات حيث يقول:[4]

وَفي الأَراشِي لِلْأَقْوامِ مُعْتَبِرٌ وَجَاءَ مَكّةَ فِي ذُودٍ مِنَ النِّعَمِ

[1] سامي البارودي، الديوان، ص17

[2] نفسه، ص 17.

[3] نفسه، ص 8 .

[4] نفسه، ص20.

– هناك توازي بين كل من: الواو في بداية صدر البيت وفي بداية عجزه، وبهذا تجاوزت دلالتها على الربط الإضافي، إلى تحقيق جمالية الإيقاع وموسيقيته، وهكذا يكون الرابط الواو قد أسهم بتواتره في النص إسهاما واضحا في اتساقه اللغوي والتركيبي والإيقاعي.

أما الفاء فقد ظل ورودها محدودا إلا أنّها أسهمت كذلك في اتساق النص والربط بين معاني الأبيات كقوله[1]: **فَبَاعَهَا مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَاطَلَهُ بِحَقِّهِ وَتَمَادَى غَيْرَ مُحْتَشِمِ**

فَجَاءَ مُنْتَصِرًا يَشْكُو ظَلامَتِهِ إِلَى النّبِيّ وَنِعْمَ العَونِ عِنْد ألازِمِ

• وعلاوة على الربط الإضافي، كثر الربط بمختلف حروف الجر، مما أسهم في تماسك النص وانسجامه؛ فقد ورد حرف الجر "الباء" ستا وعشرين (26) مرة في القصيدة، كقوله[2]:

فَهَالَهُ مَا رَأى فَارِتَدَّ مُنْزَعِجاً وَعَادَ بِالنّقْدِ بَعْدَ المَطلِ عَنْ رَغَمٍ

فَمَا عَلى الدَّهْرِ لَو رَقَّت شَمَائِلُــهُ فَعادَ بِالوَصْلِ أَو أَلْقى يَدَ السَلَــمِ

نلاحظ هنا وجود حرف الجر الباء للربط بين أجزاء الجملة بين الفعل عاد والاسم (النقد) وبين الفعل عد والاسم (الوصل). ودلَّ حرف الفاء ههنا على الوصل السببي الذي يربط بين السبب والنتيجة.

إضافة إلى هذه الحروف المذكورة نجد حرف الجر: "في" الدال على الظرفية، تكرر إحدى عشرة (11) مرة، كما تكرر الحرف: "على" عشر(10) مرات، ولام الجر ثماني(8) مرات. سنقتصر على بعض الأمثلة، فحرف "في " يقول البارودي[3]

[1] سامي البارودي، الديوان، ص20.

[2] نفسه ، ص21

[3] سامي البارودي، الديوان، ص8

عَهدٌ تَوَلّى وَأَبقى في الفُؤادِ لَــهُ شَوقاً يَفُلُّ شَباةَ الرَأيِ وَالهِمَــمِ

- حرف "على":يقول[1] **لَا أَستَقِرُّ بِها إِلّا عَلى قَلّــهِ وَلَا أَلَذُّ بِها إِلّا عَلَى أَلَــــمِ**

- حرف "لام الجر" في قوله:[2] **إِذا تَذَكَّرتُهُ لاحَت مَخائِلُــــه لِلعَينِ حَتّى كَأَنّي مِنهُ في حُلُــم**

ونخّلص من هذا إلى أن الروابط الإضافية خاصة الواو والفاء، وكذلك الروابط الحرفية خاصة: "الباء" و"من" و"في"؛ تضافرت وأسهمت في اتساق هذا النص وتماسك أجزائه، وبنياته التركيبية والدلالية والإيقاعية.

أ- الربط العكسي: لم يَستعمل البارودي في هذه القصيدة ربطا عكسيا إلّا في مرات نادرة؛ مثلا في قوله:[3] **فَأَصْبحُوا عِنْدَهُ في ظلّ مَمْلَكَة حَصينةٍ وَذِمامٍ غَيْرِ مُنْجَذِبِ**

تمثّل هنا الربط بالأداة "غير" التي تفيد الاختلاف.

وفي قوله:[4] **وَسَارَ عَمْرُو إِلَى أُمِّ الْقُرَى لأبي سُفْيَانَ لَكِنْ عَدَتْهُ مُبْلَةً مُهْلَةَ القِسَمِ**

- تُمثّل هنا الربط بالأداة، لكن هي كذلك تعدّ من الروابط العكسية.

لا تُدرك العَينُ مِنها حِينَ تَلْمَحُها إِلّا مِثالاً كَلَمعِ البَرقِ في الظلم

• فاعتمد الشاعر الوصل العكسي بالاستثناء (**إلّا**).

---

[1] نفسه والصفحة نفسها

[2] سامي البارودي، الديوان، ص8

[3] نفسه ، ص 15.

[4] سامي البارودي، الديوان، ص34.

ب–الربط السّببي: وغالبا ما يكون بالفاء السببية فهي رابط بين السبب والنتيجة، كما جاء في قول البارودي[1]: **ثُمَّ ابْتَنَى سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَسجِدَهُ بنْيَانَ عِزٍّ فَأَضْحَى قَائِمَ الدِّعَمِ**

وجاء الربط السببي كذلك في قول الشاعر[2].

كَأنّها أحرُف بَرقية نَبَضَت بالسلكِ فانْتَشَرَتْ في السّهلِ والعلَمِ

وصل سببي باستعمال الفاء السببية التي أسهمت في ربط السبب بالنتيجة.

الوصل الزمني: يقول الشاعر[3]:

فبينما مَا هُوَ يَرْعَى البَهْم طَافَ بِهِ شَخصان مِن مَلَكُوتِ اللَّهِ ذِي الْعِظم

وصل زمني (عودة إلى الزمن الماضي بتذكّر الروحاء في زمن مضى).

– الأسماء الموصولة: وسُمّيت الأسماء الموصولة بهذا الاسم؛" لأنها توصل بكلام يأتي بعدها يسمى جملة الصلة، هو من تمام معناها؛ لذا فالأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة، إذ لا يتّضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة"[4]. ومن أمثلة الأسماء الموصولة في القصيدة نجد[5]:

طَابَتْ نُفُوسِهمُ بِالْمَوْتِ إذْ عَلَمُوا أَنَّ الحَياةَ الَّتِي يَبْغُونَ فِي الْعَدَم.

– نلاحظ هنا أن الاسم الموصول (التي) يعود على الحياة.

---

[1] نفسه ص 45.

[2] سامي البارودي، الديوان، ص 46

[3] نفسه، 12

[4] السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر والنشر والتوزيع الأردن، ط1، 1420– 2000، ج1، ص 128.

[5] سامي البارودي، الديوان، ص 39.

وفي قوله[1]. **هُوَ النبيُّ الذي لوْلاهُ مَا قُبِلَتْ رَجاةُ آدَمُ لَما زَلَّ في القِدَمِ**

– هنا يعود الاسم الموصول (الذي) على النبيّ محمد صلّى الله عليه وسَلّم.

ج – أدوات المقارنة: وتنقسم إلى عامّة (التطابق والتشابه والاختلاف) وخاصّة (كمية وكيفية)، أمّا من ناحية الاتّساق فتُعتَبر أدوات المقارنة نصّية.مثال:[2]

فَبَاعَهَا مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَاطَلَهُ بِحَقِّهِ وَتَمَادَى غَيْرَ مُحتَشِم

•وتمثّلت في لفظة "غير".

وفي قوله:[3] **فَظَلَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ مُعتَكِفا كالدُّرِ في البَحْرِ أو كَالشَّمْسِ فِي الْغُسَمِ**

• وتمثّلت المقارنة في "كاف التشبيه" حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم في أثناء اعتكافه في الغار شبهه بالدر تارة والشمس تارة أخرى.

وفي قوله:[4] **فَبَيْنَمَا هُوَ يَطْوِي البَيدَ أَدْرَكَهُ رَكْضاً سُرَاقةُ مِثْل القَشْعم الضّرم**

• تمثّل رابط المقارنة في كلمة"مثل" للمماثلة بين سراقة الذي تبع النبي صلى الله عليه وسلم (ليمسكه ويسلمه لقريش) والقشعم (ومعناه الحرب المشتعلة) ووجه الشبه بينهما السرعة.

يقول الشاعر:[5] **فَلَمْ تجِد لقِرَاه غَيْرَ ضائِنَة قَدِ اْقشَعَرَتْ مَرَاعِيهَا فَلَمْ تَسُمُ**

[1] نفسه ص 44.

[2] البارودي، الديوان، ص 20.

[3] نفسه، ص 26.

[4] سامي البارودي، الديوان، صص27

[5] نفسه، ص26

• تمثّلت هنا في كلمة غير التي تفيد الاختلاف.

2- الاستبدال: ومعناه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وهذه العملية تتمّ **داخل النص**، وبالرغم من أنه يساهم في الاتساق كالإحالة، إلا أنه يختلف عنها في كونِه يتمّ على المستوى النحوي والمعجمي على عكس الإحالة التي تتم على المستوى المعنوي والدلالي[1]؛ والاستبدال ثلاثة أنواع:

***استبدال اسمي**: يتمّ باستعمال العناصر التالية:"(same/ones/one)، كقولنا: "فأسي جد مثلومة،يجب أن اقتني أخرى حادة"، وهنا المقصود بأخرى:الفأس، أي تم استبدال كلمة فأس بكلمة أخرى"[2].مثال[3]: **لَيْت القطاحين سَارَت غُدوَة عَنّي رَسَائِل أَشْواق إلى ضمّ**

كَأنّها أحرُف بَرقية نَبَضَت بالسلكِ فانْتَشَرَتْ في السّهلِ والعلَمِ

فتم استبدال رسائل بالاسم (برقية).

* **استبدال فعلي**: يتمّ "باستعمال العنصر: (do). كقولنا: "هل تعتقد أن جون يعرف مسبقا؟ - اعتقد أن كل شخص يعرف"، أي تمّ استبدال كلمتي" توم يعرف" بالفعل "يعرف"[4].

ومثاله قول الشاعر[5]: **فَمَن يَرُدُّ عَلى نَفسي لُبانَتَهـــا أَو مَن يُجيرُ فُؤادِي مِن يَدِ السَّقَـم**

هنا البارودي استبدل الفعل يرد بالفعل يُجير وكلها عن نفسه المتألمة

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991، ط1، ص 19.
[2] نفسه، ص20
[3] سامي البارودي، الديوان، ، ص ص 8 - 9.
[4] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 19.
[5] سامي البارودي، الديوان، مرجع سابق، ص 8.

* **استبدال قولي**: ويتمّ باستعمال العناصر التالية: (not/So)، مثال ذلك: "لا شك أنّك توافق على وقوع معركة؟" قال "تويدلدوم" بصوت هادئ: "افترض ذلك"، أجاب الآخر مستاء، زاحفا خارج المظلّة[1].مثال[2]: **لا شَيءَ يَسبِقُها إلّا إذا اِعتَقَلَــت بَنانَتي في مَديحِ المُصطَفى قَلَمِـي**

3- الحذف:ويكون الحذف عادة علاقة قبلية وهي علاقة داخلية في النص، والحذف لا يختلف عن الاستبدال إلّا بكون الحذف استبدالا بالصفر، بدون التأثير في المعنى، فلايحلّ مكان الحذف أي شيء؛ كقولنا:"يقرأ جون قصيدة وكاترين قصّة"؛ والمحذوف هو الفعل تقرأ وبفي الحذف، نلاحظ أن الدلالة والمعنى لم يتغيّر[3].

يقول الشاعر[4]: **عَهْدٌ تَوَلَّى وَأَبقى في الفُؤادِ شوقاً يَفُلُّ شَباةَ الرَأي وَالهِمَم**

نلاحظ في هذا البيت أن هناك حذف فبدل قولنا : "عهد تولّى" و"عهد أبقى" قلنا "عهد تولّى" و"أبقى".

يقول الشاعر:[5] **أكْرم به وبآباءٍ مُحَجَّلــة جَاءَت بِهِ غُرَّةَ فِي الأَعصُرِ الدُّهُمِ**

فبدل قوله أكرم به وأكرم بآباء ،قال"أكرم به" و "بآباء".

5- الاتساق المعجمي: ظهر الاتّساق المعجمي عبر تتابع وحدات النص المعجمية وترابطها، مما يسهم في استمرارية النص وذلك من خلال خاصيتي التراكم والتقابل أو التكرار والتضاد. ويعد التكرار ركيزة مهمّة من الركائز المعجمية التي تؤكد اتساق النص وتآلف عناصره، ويظهر اتساق النص من

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ص20

[2] المرجع نفسه، ص 9.

[3] ينظر في محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م، ط1، ص21.

[4] البارودي: الديوان ص8

[5] نفسه، ص8

خلال دورانه حول كلمات أو بؤر محاور، تشكل مركز الثقل فيه، ويمكن إرجاع مكوناته المختلفة إليها.[1] وينقسم التكرار إلى نوعين هما: "التكرار الشكلي، والتكرار الدلالي".

أولا: التكرار الشكلي: التكرار الشكلي ثلاثة أنواع هي: التكرار الكلي أو (المحض)، والتكرار الجزئي، وشبه التكرار.

ا- التكرار المحض: وهو إعادة المفردة ذاتها، أو نعني به إعادة أعيان الألفاظ[2] وقد وردت منه في القصيدة حالات قليلة، جاء أغلبها لتأكيد المعنى والإلحاح عليه، وذلك لأهداف سياقية ومضمونية؛ مثال[3]:

بَلْ حَبّذا نَهْضَة المِعْراجِ حِينَ سَما ... بِهِ إلى مَشْهَد في العِزّ لَمْ يرمِ
سَما إلى الفُلْكِ الأعْلى فَنَالَ بِهِ ... قَدرا يجلُ عَنِ التّشبيه في العظمِ.

فقد وَرد تكرار كلمة: سما للدلالة على أنّ علو الرسول ورفعته في السماوات السبع، ويسمو كذلك عن كل تشبيه فهو ذو قدر جليل عظيم.

ب- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبَق استخدامُه ولكن في أشكال وفئات مختلفة[4]، ويتعلّق بالعلاقة الاشتقاقية بين الكلمات، وله حضور بارز في النص فقد وردت منه عدّة حالات، فكان بذلك مقاربا في نسبة وروده للتكرار المحض، مثال[5]:

وَلقّبَتْهُ قُرَيْشُ بِالأَمانَةِ عَلَى ... صِدْقِ الأَمَانَةِ والإيفاءِ بِالذِّمَمِ

[1] محمود سامي البارودي، كشف الغمّة في مدح سيّد الأمة، مصدر سابق، ص 20.
[2] سعد عبد العزيز مصاوح، في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية – آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2003م، ص 238.
[3] سامي البارودي، الديوان، ص 21.
[4] سعد عبد العزيز مصاوح، في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية، ص 243.
[5] البارودي: الديوان ص13

– فقد ذُكِر هنا الاسم مرتين الأمانة والإيفاء لتكملة الجملة والمعنى.

ج – شبه التكرار: يقوم في جوهَرِه على التوهّم، إذ تَفتقِد العناصر فيه إلى علاقة التكرارالمحض كما تَفتقِدُ في الوقت نفسِه إلى العلاقة العرفية القائمة على الاشتقاق أو تغاير صرفيمات الإعراب[1]، ويعني اشتراك الكلمات في بعض الحروف مع اختلاف المعنى، ولم يستكثر منه الشاعر في النص، حيث وردت منه ثلاث حالات، مثال[2]:

وَدَّتْ خَديجَةُ أَنْ يَرْعَى تِجَارَتَهَا وِدَاد مُنْتَهَزٍ للخَيْرِ مُغْتَنَم.

ثانيا: التكرار الدلالي:

يُشكّل التكرار الدلالي وظيفة مهمة في اتساق النص وترابطه، ومن ثم في بناء الدلالة العامة للخطاب، ويقصد به اتفاق الكلمات أو اختلافها في المعنى ، وهو ما يتسع ويضيق حسب السياق الذي تُردّ فيه المفردات.

ويُعتبر أحد عناصر الربط المعجمي القائم على إعادة المفردات بصورة أو بِأخرى وأثّر هذا التكرار في ترابط النص وتماسُكِه[3]، ويَتجسّد من خلال آليتين اثنتين هما: "الرابط الدلالي والتضاد".

أ–الترابط الدلالي: ويُمكن تمييزه من خلال المفردات التي تشترك في الدلالة، أو تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي، مثل:[4]

نُورٌ تَنَقّلَ في الأكْوانِ صَاحَبَهُ تَنَقّلُ البَدرِ مِنْ صُلْبٍ إلى رَحِمٍ

[1] سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية، ص 244.

[2] البارودي الديوان ص13,

[3] بشير بن خيري عبد النبي، التكرار الدلالي وأثره في التماسك النصي في منطق الطير، لفريد الدين العطار، مقدمة، ص 358.

[4] سامي البارودي، الديوان، مرجع سابق، ص 10.

هنا كلمتي تنقل (فعل) وتنقل الثانية (اسم) تنتمِيان إلى نفس الحقل المفهومي.

وتهيّئ قراءة النص وجود حقلين دلاليين بارزين عكستهما البنية اللغوية لهذه القصيدة؛ وهما:

- المدح: مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الذم: ذم المشركين.

إذا كان النص قد قام على تراكم دلالي لبعض المفردات، فإنه كذلك قائم على المقابلة بينها لتوضيح المعنى ولتعميق الدلالة العامة في النص:[1] ومن أمثلة التضاد في القصيدة (عرب_ عجم) (دعوة_سر) والأبيات التي تضمّنت هذه الكلمات[2]:

نَظَمْتُها راجِيا نَيْلَ الشّفاعَةِ مِنْ خَيْرِ الْبَرَايَا وَمَوْلى العُربِ وَالعَجَمِ
فَذَاكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ خَالِقَهُ وَسِرُّ مَا قَالَهُ عِيسَى مِنَ الْقِدَم

لقد شكّل التضاد مقوما معنويا مهما في اتّساق النص، فإذا كانت الكلمات تعرف بمرادفاتها، فإنّها كذلك تعرف بأضدادها، ومن ثم يصبح التضاد ملمحا من ملامح اتساق النص على محور الاستبدال في الجملة؛ وقد وَردت في القصيدة منه نماذج عديدة أسهَمت في بناء الدلالة وتوضيح المعنى.

[1] محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، 1990م، ص 40.
[2] سامي البارودي، الديوان، مرجع سابق، ص ص 5 – 44.

المبحث الثالث: تعريف الانسجام.

1- تعريف الانسجام:

أ- الانسجام لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور"سَجَم: سَجَمَت العين الدمع والسحابة الماء تسجِمُه وتَسْجُمُه سَجْما وسُجوما وسَجْمانا؛ وهو قطران الدمع وسَيلانُه، قليلا كان أو كثيرا. وكذلك السَّاجم من المطر، والعرب تقول دمع سَاجِمٌ ودمع مَسْجوم: سَجَمتهُ العين سَجما، وقد أسْجَمَه وسَجمَهُ، والسّجمُ، الدمع وأعين سُجومٌ: سَواجِمٌ .[1]

وجاء في معجم محيط المحيط لبطرس البستاني تحت مادة (س ج م): " سجم الرجل الدمع أيصبه، وسَجَمَ عن الأمر سجوما، أبطاه[2].

فمن خلال التعريفات السابقة المتعلّقة بمادة (س.ج.م) نجد أنها ارتبطت بمفاهيم أهمّها القطران والانسياب والسيلان، وهذه المفردات توحي بالتتالي والتتابع والانتقام وعدم الانقطاع. فالانسجام هو ضمّ الشيء إلى الشيء أو هو الالتحام.

ب-اصطلاحا: يؤدّي الانسجام دورا مهما في تحقيق نصية النص،فتعدّدت تعريفاته من قبل الباحثين، فقد عرفه"ديبوجراند" بعد استبداله بمصطلح الالتحام في قوله:" وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشّط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببيّة والعموم والخصوص ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتّصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعّم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم".[3]

---

[1] ينظر في ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 2016م، ط1، ص 1947.

[2] مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر 2007 / 2008، ص 14.

[3] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب للنشر، ط1، ج 1، مصر 1914 / 1998، ص 20.

ممّا يعني أن الانسجام يختصّ بالطرق التي تكون بها مكونّات العالم النصي، وهو يعني بتحقيق الاستمرارية في مستوى البنية العميقة للنص عن طريق جملة من العلاقات؛ كالسببية والعموم والخصوص، الكائنة بين أجزاء النص.

ويعرّف كريستال الانسجام على أنه:"خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيث نستطيع تصوّر استدلالات مقبولة فيما يتعلّق بالمعنى".[1] ونستنتِج من خلال التعريف السابق أن مفهوم "كرستال" للانسجام يكون من خلال تفاعل المفاهيم والعلاقات في النص أي أن الانسجام يهتمّ بالمعنى الباطني للنص وذلك يكون عن طريق فهم المتلقّي للنص وتأويله له.

أمّا أحمد عفيفي فقد عرف الانسجام في قوله:"ويتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، أو العمل على إيجاد "الترابط المفهومي"، أي أن هذه الصفة متّصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينهما[2]. ويُشير هذا القول إلى أهمية ودور العلاقات الدلالية، في جعل المفاهيم والمعاني متّصلة داخل النص.

المبحث الرابع: آليات الانسجام في القصيدة :

الانسجام هو مجموع الآليات العمليات الظاهرة والخفية التي تجعل قارئ خطاب ما قادرا على فهمه وتأويله.

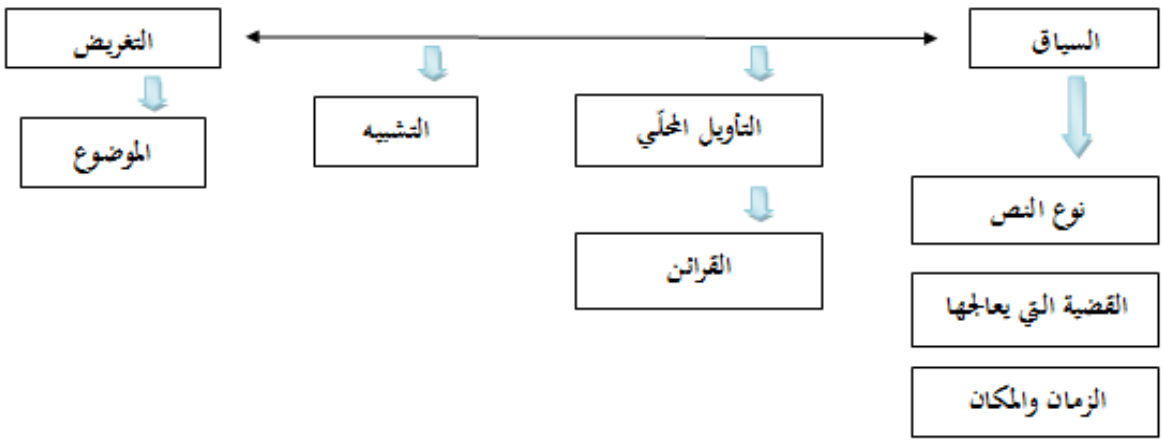

فمن أهمّ آليات الانسجام : السياق والتناص والعلاقات الدلالية.....

أ– السياق: ويعدّ السياق من أهم عناصر الانسجام التي تحقق تماسك النص وتحديد معناه،فيرى "فان دايك" في مفهوم السياق:"بأنه إعادة بناء نظري لعدد من ملامح الاتساق الاتصالي، تلك الملامح التي تشكّل جزءا من القيود التي تجعل المنطوقات بوصفها أحداثا كلامية، مصيبة، وهدف البراجماتية، أن تصوغ هذه القيود أي: أن تبيّن كيف تترابط منطوقات من خلال هذا السياق "[1].

يقول "أحمد مختار عمر"تحدد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعني تحديد استعمالات هذه الكلمة في اللغة، ومن هنا أكد على السياق بقوله: "لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة[2] ".

والسياق "هو دراسة الكلمة داخل التركيب أو التشكيل الذي ترد فيه إذ لا يظهر معنى الكلمة الحقيقي، أو لا تتحدد دلالاتها إلا من خلال السياق بضروبه المختلفة"[3].

نستنتج أن السياق يُعتبر مظهر للاتساق الاتصالي والذي يقصد به ترابط مجموعة من المنطوقات التي تُنتج لنا معنى معّين أي تحدد سياق معين يختلف باختلاف هذا الترابط.

ولا يمكن تحديد المعنى أو المقصود إلا من خلال وضع الوحدات اللغوية في مجموعة من السياقات المختلفة، فبِفضل عملية الملاحظة يمكننا تحديد ووصف المعنى ومعرفة الدلالة من خلال الوحدات الأخرى المجاورة لها، وبالتالي من خلال الاتّساق يمكننا حصر المعاني الممكنة وتبنّى المعنى المراد.

مثال في قصيدة كشف الغمة اعتمد البارودي في سياقه على شرح الكثير من الأمور الغامضة:

[1] فان فيري، مفهوم السياق، دار الكتب العلمية للنشر 01 يناير 2018، ص 82.

[2] أحمد مختار، لتدريبات اللغوية والقواعد النحوية، المكتبة الوقفية، جامعة الكويت – كلية الآداب، 1420م ص 72.

[3] نور الهدى لوشن، علم الدلالة النظرية، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 01/01/2008، ص 220.

كما يشرح البارودي سياق القصيدة كالتالي[1]:

وَإن مَرَرتَ عَلى الرَّوحَاءِ فَامِ لَها ... أَخـلافَ سارِيَةٍ هَتّانَةِ الدِّيَـمِ
مِنَ الغِزارِ اللَّواتي في حَوالِبِـها ... رِيُّ النَّواهِلِ مِن زَرعٍ وَمِن نَعَـمِ
إِذا استَهَلَّت بِأَرضٍ نَمْنَمَتْ يَدُهَا ... بُرْداً مِنَ النَّوْرِ يَكسُو عارِيَ الأَكَمِ
تَرى النَّباتَ بِها خُضْراً سَنابِلُـهُ ... يـختَالُ في حُلَّةٍ مَوشِيَّةِ العَلَـمِ
أَدعُو إِلى الدَّارِ بِالسُّقيا وَبِي ظَمَأٌ ... أَحَقُّ بِالرِّيِّ لَكِنِّي أَخُو كَـــرَمِ
مَنازِلٌ لِهَواها بَينَ جانِحَتـــي ... وَدِيعَةٌ سِرُّها لَمْ يَتَّصِلْ بِفَمِـــي
إِذا تَنَسَّمتُ مِنها نَفحَةً لَعِبَـــت ... بِيَ الصَبابَةُ لِعبَ الريحِ بِالعَلَـمِ
أَدِر عَلى السَّمعِ ذِكراها فَإِنَّ لَها ... في القَلبِ مَنزِلَةً مَرعِيَّةَ الذِمَـمِ

"يا رائد البرق": الرسول الذي يتقدّم القوم ليلتمس لهم مكانا خصيبا ينزلون فيه.

خصائص السياق: تتمثّل خصائص السياق في ما يلي[2] :

المرســـل: وهو المتكلّم أو الكاتب الذي ينتج القول وفي القصيدة أي في قصيدة كشف الغمة المرسل هو البارودي مادحا لرسول الأمة.

المتـــلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقّى القول وهو كل قارئ لديوان كشف الغمّة لمدح سيد الأمّة.

الحضـــور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي أي كل من قرأ له البارودي هذه القصيدة حضوريا.

الموضـــوع: وهو مدار الحدث الكلامي وهو مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

[1] سامي البارودي، الديوان،، ص 7.

[2] ينظر نور الهدى لوشن ,علم الدلالة النظرية، ص 220.

المقـــام: وهـو زمـان ومكـان الحـدث التواصـلي، وكـذلك العلاقـات الفيزيائيـة بـين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.والزمان والمكان هنا هو زمن عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما المكان فهو قبيلة قريش.

القنـــاة: كيف يتمّ التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة حيث وصلتنا القصيدة كتابة (في ديوان كشف الغمة لمدح سيّد الأمة).

النظـــام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستهل.

شكل الرسالة: وهو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة... وجاء النص هنا قصيدة شعرية.

المفتـــاح: ويتضمّن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.

الغـرض: أي أن ما يقصد المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي، ومنه نستنتج أن هذه الخصائص تمكّننا من تحديد المعنى و تأويله.

ب– التناص: وهو تعالق بين النصوص الشاعر الأحوص الأنصاري في قصيدته"هل في ادِّكار الحبيب من حرج"[1]:

– هَل في ادِّكارِ الحَبيبِ مِن حَرَجِ
– أَم هَل لِهَمِّ الفؤادِ مِن فَرَجِ
– أَم كَيفَ أَنسى رَحيلنا حُرُماً
– يَومَ حَلَلنا بِالنَّخلِ مِن أَمَجِ
– يَومَ يَقولُ الرَسولُ قَد أَذِنَت
– فائتِ عَلى غَيرِ رِقبَةٍ فَلِجِ
– أَقبَلتُ أَسعى إِلى رِحالِهِم
– في نَفحَةٍ مِن نَسيمِها الأَرِجِ.

[1] إبراهيم السامرائي : شعر الأحوص الأنصاري تحقيق إبراهيم السامرائي مكتبة الأندلس بغداد شارع المتنبي 11نوفمبر 2017م، ص ص46-47

حيث نجد تناصًا ملحوظا بين القصيدتين كشف الغمة وهل في ادّكار الحبيب ... هنا خاصة في وصف الكاتب للشوق الذي في قلبه لزمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم

كما نجد تناصا كذلك مع قصيدة البردة لكعب بن زهير الذي قال في بردته الشهيرة[1]:

يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم ... إِنَّكَ يَا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ
وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ ... لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ
فَقُلتُ خَلّوا سبيلي لا أَبا لَكُمُ ... فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ
كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ ... يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ
أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني ... وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ
مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ ... القُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

والتي تناصت فيها القصيدة بشكل كبير.

ج- العلاقات الدلالية:

تُستعمل العلاقات الدلالية في أغلب النصوص نظرا لأهمية دورها في تحقيق الانسجام داخل النص، وتحقيق تماسكه ووحدته النصّية. كما تسهم في تنظيم وتسلسل الأحداث في النص وتجمع بين أطرافه لتحقيق وظيفة أو معنى، وتتنوّع العلاقات الدلالية إلى عدة أنواع كعلاقة الإجمال والتفصيل مثلا أو علاقة العموم والخصوص.

فنجد "سعد مصلوح" يعرف العلاقات الدلالية بأنها "حلقات الاتصال بين المفاهيم وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به، بأن تحمل عليه وصفا أو حكما أو تحدّد له

[1] كعب بن زهير: ديوان كعب بن زهير، دار الكتب العلمية 20 أبريل 2009م، ص7.

هيئة أو شكلا وقد تتجلّى في شكل روابط لغوية واضحة ظاهر النص كما تكون أحيانا علاقات ضمنية يضيفها المتلقي إلى النص[1] "

كما يرى "محمد خطابي" أن" العلاقات الدلالية تعمل على جمع أطراف النص وربط مُتواليات الجملية بعضها ببعض دون ظهور وسائل شكلية ظاهرة ".[2]وقد صنف "جميل عبد المجيد" العلاقات الدلالية استنادا إلى "أوجين نايدا" حيث أطلق عليها العلاقات الدلالية بين البنيات النووية كما يلي[3]:

– **العلاقات الإضافية المختلفة:** قول البارودي[4]:

سَاروا إلى الهِجْرَة وَمَا قَصَدُوا غَيْرَ النَجاشي مَلِكاً صَادِقَ الذِّمَمِ

هنا توجد علاقة إضافية مختلفة تماما عن الكلّ في القصيدة.

- ✓ **العلاقات الإضافية المتكافئة**.يقول البارودي[5]:

هَدَى اللهُ بِه دوْسا مِن ضَلالَتِهَا فَتَابَعَت أَمْرَ دَاعيهَا وَلَم تَهم

- ✓ **علاقة الإجمال والتفصيل**، الإجمال ورد في القول:[6]

فَجَاءَ مُنْتَصِرا يَشْكُو ظلامَتَهُ إلَى النّبِي وَنِعْمَ العَوْنِ في الإزَمِ

---

[1] سعد مصلوح في النص الأدبي، قسم اللغة العربية، دون دار نشر ، 02 ماي 2008م، ص 20.

[2] خطابي، محمد: لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1991م، ص 12.

[3] جميل عبد المجيد، بين البلاغة العربية واللّسانيات النصية، اللغة العربية، ص 213.

[4] سامي البارودي، الديوان، ص 19

[5] نفسه ص 20

[6] نفسه، ص 20

هنا أجمل البارودي ماحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت واحد.ومنه نستنتج أن العلاقات الدلالية تمثل جسور اتصال بين المفاهيم ولكل منها معنى أو وصف معين، هذه العلاقات تتميز بكونها علاقات ضمنية غير ظاهرية تساهم بدرجة كبيرة في تحقيق انسجام النص وجماليته.

– **علاقة الإجمال والتفصيل**: تُعدّ علاقة الإجمال والتفصيل من أبرز العلاقات الدلالية وذلك لأنها تضمن ترابط وتكامل المقاطع النصية.ويقصد بهذه العلاقة توظيف المعنى الإجمالي في بداية النص ثم تفصيله وتفسيره في باقي الأجزاء؛ وهذه العلاقة تتميز بكونها علاقة ازدواجية أي يمكننا أن نباشر النص بالإجمال ثم التفصيل كما مكّننا تحقيق العكس: أي نباشر بالتفصيل والتفسير ثم ننتهي بالمغزى العام في آخر النص.

يقول "السيوطي" بخصوص هذا الشأن أن:" المجمل ما لم تتّضح دلالته "فالذي توضّحه التفصيلات التي تأتي بعده فهذه العلاقة أسهمت في انسجام النص وتحقيق تماسكه فالعنوان مثلا يعتبر مجملا لقضايا النص، لأن الكاتب يجمل كل القضايا في قضية واحدة تدل عليه، وما جاء بعده تفصيلا له، إذ يعد العنوان إجمالا في بداية أي نص ثم تأتي تحته القضايا المجملة في العنوان وهذا ما يجعل القارئ سريع الفهم".[1]

علاقة السبب بالنتيجة: علاقة سبب بنتيجة أي تربط مفهومين: السبب بنتيجته، وتساهم بشكل كبير في انسجام والتحام الجمل بين بعضها البعض وبالتالي تحقيق الترابط والانسجام في النص.[2]حيث ورد ذلك في قول البارودي[3]:

فَهَاجَرَ الصَّحْبُ إِذْ قَالَ الرّسُولُ لَهُم سيروا إلى طيبَةَ المَرْعِيَةَ الحُرِم

[1] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، 09 يوليو 2009م، ص 73.

[2] خطابي، محمد: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 1991م، ص 45.

[3] سامي البارودي، الديوان، مرجع سابق، ص 23

العلاقة هي ربط السبب وهو الهجرة من قريش إلى المدينة بطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى طيبة المدينة.

علاقة العموم بالخصوص: تتجلّى هذه العلاقة عامة في عنوان النص وما يليه فيمثل العنوان ما يقصد بالعموم، أما ما يليه في النص فيقصد به الخصوص. يتميّز العام بكونه دال على جميع الأجزاء. والخاص ما قصر عن العام،[1]وذلك في العنوان: "كشف الغمة في مدح رسول الأمة"، فالعنوان هو العموم أمّا الخصوص ففي الأبيات الأخرى منها[2]:

يا رَائِدَ البَرقِ يَمّمْ دارَةَ العَــلَمِ	**وَاحْدُ الغَمامَ إِلى حَيٍّ بِذِي سَلَم**
وَإِن مَرَرتَ عَلى الرَّوحَاءِ فَامِ لَها	**أَخـلافَ سارِيَةٍ هَتّانَةِ الدِّيَـمِ**
مِنَ الغِزارِ اللَّواتي في حَوالِبِـها	**رِيُّ النَّواهِلِ مِن زَرعٍ وَمِن نَعَـمِ**
إِذا استَهَلَّت بِأَرضٍ نَمْنَمَتْ يَدُهَا	**بُرْداً مِنَ النَّوْرِ يَكسُو عارِيَ الأَكَمِ**
تَرى النَّباتَ بِها خُضْراً سَنابِلُـهُ	**يـختَالُ في حُلَّةٍ مَوشِيَّةِ العَلَـمِ**

– **التغريض**: يعرّف محمد خطابي مفهوم التغريض بأنه "ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب في كون الأول " تعبيرا ممكنا عن الموضوع " لكن الطريقة المثلى للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين هي اعتباره"وسيلة قويّة للتغريض" لأنّنا حين نجد اسم شخص مغرضا في عنوان النص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع"[3].

ومنه نستنتج أن المقصود بالتغريض تلك العلاقة القائمة بين موضوع النص وعنوانه، فالعنوان أساس التغريض لأنه يسهل على المتلقّي فهم معنى النص ومضمونه ومحتواه،كما يساعده على التنبئ حول أفكار النص التي لم تقرا بعد ووضع عدّة احتمالات لها؛ أي أن التغريض يعمل على تطوير

[1] خطابي، محمد: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص46.

[2] سامي البارودي، الديوان، مرجع سابق، ص 7.

[3] خطابي محمد، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب)، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،1991م ص 121.

عنصر معيّن في النص قد يكون شخصا أو حدثا أو قضية ما، عن طريق جملة من الوسائل. ومن القصيدة ورد التغريض في العنوان: "كشف الغمّة في مدح رسول الأمة"، والموضوع الذي هو مدح رسول الله وهي علاقة تكامل، ويمكننا تلخيص الانسجام في المخطّط الأتي:

الوثيقة 4:آليات انسجام النص

مبدأ التأويل المحلي: مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسمّيه (محمد خطابي)، يُعدّ مبدأ تقييد التأويل المتلقّي من خلال خصائص السياق، ويرى محمد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط " بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنها مبدأ متعلّق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشّر زماني مثل[1]: "الآن".

[1] فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوي – دمشق، ص 3.

ونفهم من خلال ما سبق أن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيّدا بالمفهوم الذي بني عليه النص أو الخطاب، ولا يخرج عن نطاقه، كما أنه يجب أن يتقيّد بسياق النص التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكّنة للنص، واستبعاد القراءات التعسّفية التي تفرض على النص.

في قصيدة كشف الغمة تمّ تأويل المديح الذي بدا به البارودي القصيدة ذاكرا كل الخصال الحميدة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم تمّ التأويل إلى ذم من شكّكوا بأمانته وصدقه مثال عندما قال:[1]

وَكَيْفَ تَحْمِلُ أَرضٌ حَلّ سَاحَتَها مُحَمّدٌ وَهُوَ غَيْثُ الجودِ والكَرَمِ

ثم تمّ التأويل إلى:[2]

وَعَذّبوا أَهْلَ دِينَ اللهِ وَانْتَهَكوا مَحارِماً أَعْقَبَتْهُم لَهْفَةُ النّدَمِ

• **مبدأ التشابه:** هو مبدأ يتمثّل في ربط ما ورد في نص ما بنصوص أخرى، إذ " يمكن أن يكون اللّاحق بناءا على وقوفه (أي المتلقّي) على السابق، إن تراكم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات) واستخلاص الخصائص والمميّزات النوعية من الخطابات يقود القارئ إلى الفهم والتأويل بناء على المعطى النصي الموجود أمامها، ولكن بناء أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة، أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبهه؛ نفهم من خلال هذا أن مبدأ التشابه لا ينحصر على النص وحده، بل يتعلّق بنصوص أخرى ويكون ذلك عن طريق استيعاب المتلقّي وتجاربها السابقة؛ ففي القصيدة هناك عبارات شبه كثيرة نذكر منها:[3]

قَدْ شَدا طَنَابَهَا فَاسْتَحْكَمَتْ وَرَسَتْ بِالأَرْضِ لَكِنّهَا قَامَتْ بِلا دَعْمِ
وَكَأَنّهَا سَابِري حَاكّها لَبق بِأَرْضِ سَابور في بَحْبوحَة العَجَمِ

[1] ديوان البارودي، ص 11.
[2] نفسه ، ص18.
[3] نفسه، ص26.

– هنا شبه خيمة عنكبوت النبي صلى الله عليه وسلم بالسابري حاكه لبق.

• **التغريض**: عندما نتكلّم عن التغريض فإننا نعني بها تلك العلاقات بين عنوان النص أو نقطة بدايتها أو محتواه، أو هو "ذلك الارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائها وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايتها، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بدايتها حسب تنوع الخطابات، وإن شئنا التوضيح، قلنا أن في الخطاب مركز جذاب يؤسِّسه منطلقهم وتحوم حوله بقية أجزائها ومنها يمكننا أن نقول بأنها الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص، و يعرّفها "براون ويولب" أنها: "نقطة بداية قول ما"[1]. ونحن نجد علاقة وطيدة بين كل من عنوان القصيدة وبدايتها.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط5 ، سنة 1998م، ص 71.

خاتمة

خاتمة:

اهتمت لسانيات النص بالاتساق والانسجام لكونهما معيارين أساسين لتحقيق تماسك النص نحويا ودلاليا، فلا يكون النص نصا إذا لم يتوفر فيه هذين المعيارين ونقصِد بالتماسك النصي التلاحم الشديد الموجود بين أجزاء النص، إذ يشترط التلاحم مجموعة من العلاقات التي تربط بين أجزائه.

وبعد رحلة بحثنا في أدوات الاتساق وآليات الانسجام قي قصيدة " كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي البارودي وِفق مقاربة لسانية نصية توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1- تعدّدت مصطلحات لسانيات النص مع أن المفهوم واحد فنجد منها علم النص أو اللسانيات النصية أو علم لغة النص.

2- الاتساق هو الكيفية التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص؛ وهو ذلك التماسك الشديد بين أجزاء النص، ومن بين أدوات الاتساق نجد: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي، ونذكر على سبيل المثال:

3- الإحالة: هي من أهم الوسائل والأدوات التي تحقّق للنص التحامها وتماسكها، ويُشترط في الإحالة أن تحيل لفظة مستعملة على لفظة متقدّمة عليها أو متأخرة، وللإحالة نوعان هما: إحالة نصّية التي تتفرّع إلى إحالة قبلية وبعدية.وإحالة مقامية؛ ولها وسائل تقوم على ربط الجمل فيما بينها وهي: الضمائر الوجودية والملكية، أسماء الإشارة، والمقارنة.

4- أسهمت الإحالة ووسائلها في تماسك نص قصيدة كشف الغمة في مدح سيّد الأمة تركيبيا ونحويا.

5- ومن أنواع الاتساق نجد أيضا الاتساق المعجمي وهو شكل من أشكال ترابط النص وينقسم بدوره إلى قسمين هما: "التكرار والتضام".

6- لاحظنا في القصيدة تعدّد التكرارات وتنوّع التضام بأنواعها: الارتباط بموضوع معين التقابل أو التضاد، الاشتمال المشترك، ممّا أسهم في تحقيق الاتساق على مستوى كل أجزاء القصيدة.

7- تقوم آليات الانسجام على الترابط الدلالي وعلى تحقيق التماسك بين المعاني والأفكار على مستوى البنية الداخلية للنص، وتعمل آليات الانسجام على ترابط جمل النص وأجزائها ببعضها البعض، مما يجعل المتلقي في شغف للاطلاع الدائم بحسن تمعّن وتفحّص وقد توافرت معظم هذه العناصر في المدونة التطبيقية المختارة.

8- ومن آليات الانسجام نجدالسياق، مبدأ التأويل، مبدأ التشابه، التغريض؛ حيث تجعل هذه الأدوات النص وحدة دلالية:

أ- السياق: شكّل السياق محورا مهما في علم اللغة بصفة عامّة وذلك لما للسياق دور في توضيح المعنى، خاصة عندما تحتمل الكلمة أكثر من معنى، ولا يقتصِر السياق على تحديد الكلمة فقط بل يتعداها إلى بيان دلالة الجمل.ممّا يوصلنا إلى معنى النص. ويسعى المحلّل النصي الوصول إلى اكتشاف هذه السياقات وينقسم السياق إلى نوعين هما: السياق اللغوي والسياق غير لغوي؛ وله دور كبير وفعال في تحديد معنى قصيدة كشف الغمة في مدح سيّد الأمّة.

ب- مبدأ التأويل المحلي: هو ذلك المبدأ الذي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بني عليه النص ولا يخرج عن نطاقِه كما أنه يجب أن يتقيّد بسياق النص.

ج- مبدأ التشابه: لا ينحصر في النص وحده بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون بذلك عن استيعاب المتلقي من خلال تجاربها.

د- التغريض: هو العلاقة القائمة بين عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه، وهو الوسيلة الأساسية المعتمِدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص.

وفي الأخير نتمنّى أن نكون قد أوفينا الموضوع حقّه الذي يتمثّل في أدوات الاتساق والانسجام في قصيدة كشف الغمّة في مدح سيد الأمة للبارودي، وحقّقنا هدفنا من خلال هذا البحث الذي نرجو أن يكون لبنة تضاف إلى الدراسات السابقة .... والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- المصادر والمراجع:

- إبراهيم السامرائي: شعر الأحوص الأنصاري تحقيق إبراهيم السامرائي مكتبة الأندلس بغداد شارع المتنبي 11نوفمبر 2017.
- ابن خلدون: المقدّمة، المقدمة ،الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984م.
- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،بيروت لبنان، دون طبعة، 1979م، ج5.
- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص تح: محمد علي النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006م.
- أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 - 1414 هـ، ج7.
- أبو الفيض، محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت، ج،18 .
- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية 1993م.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، (مادة نص)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960م.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 28 يوليو 2009م.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة ، سنة 1998م.
- أحمد مختار، لتدريبات اللغوية والقواعد النحوية، المكتبة الوقفية، جامعة الكويت – كلية الآداب، 1420م.
- بشير بن خيري عبد النبي، التكرار الدلالي وأثره في التماسك النصي في منطق الطير، لفريد الدين العطار.
- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، 09 يوليو 2009م،
- جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص، دراسة السانية نصية، النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي، ط 2009م.

- جميل عبد المجيد، بين البلاغة العربية واللّسانيات النصية، اللغة العربية الهيئة المصرية العامة للكتاب 30 أبريل 2007م.
- خالد حميد صبري، اللسانيات النصّية في الدراسات العربية الحديثة، بحث في الأطر المنهجية والنظرية. منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف سلسة قضايا لسانية 17مارس 2015م.
- خطابي، محمد: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط1، الدار البيضاء، المركز
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج04، دار الكتب مجانا العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م.
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات دار القصبة الجزائر 2000م.
- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب للنشر، ط1،ج1، مصر1914 / 1998.
- ديفيد كريستال، مختصر تاريخ اللغة، دار الكتب العلمية للنشر، 01 يناير 2018م.
- الراغب الأصفهاني: مفردات في غريب القرآن"، تح: محمد أحمد خلف الله، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت.
- الزمخشري: أساس البلاغة ،دار الكتب العلمية بيروت، 1992م.
- السامرائي، فاضل صالح: معاني النحو، دار الفكر والنشر والتوزيع الأردن ط1، 1420–2000، ج 1.
- سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية، آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2003م.
- سعد مصلوح: في النص الأدبي، قسم اللغة العربية، دون دار نشر، 02 ماي 2008م.
- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001م.
- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دار قباء، ط11421هـ 2000.
- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.
- عثمان أبو زنيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، ط1، 2010م.

- فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوي – دمشق
- فان ديك: النص بنياته ووظائفه مدخل أولي إلى علم النص، تر: محمد العمري (إفريقيا الشرق) الدار البيضاء 1996م.
- فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني (إفريقيا الشرق) ،لبنان، 2016م.
- فان فيري، مفهوم السياق، دار الكتب العلمية للنشر 01 يناير 2018م.
- الفرابي: إحصاء العلوم، تح عثمان أمين الأنجلو مصرية القاهرة ط3, 1968م.
- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م.
- كعب بن زهير: ديوان كعب بن زهير، دار الكتب العلمية 20أبريل 2009م.
- ماري أن بافو وجورج إليا سرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى، تر: محمد الراضي المنظمة العربية للترجمة ،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2012م
- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991، ط1.
- محمد عزام:النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
- محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى الجزائر، دل، 2009م،
- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م.
- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 1996م،
- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 1992م.
- محمود سامي البارودي: كشف الغمة في مدح سيد الأمة، طبعت بمطبعة الجريدة. بسراي البارودي، بغيط العدة بمصر، سنة 1328هـ.

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان، 2009م، ط1.
- نور الهدى لوشن: علم الدلالة النظرية، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 01/01/2008،
- يسري نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م،
- يوسف نور عوض :نظرية النقد الأدب الحديث، دار اليمن للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1994م.

2- المجلّات:

- إكرام ابن سلامة :"الخلفية اللغوية لتحليل الخطاب الشعري في كتاب الموشح للمرزباني . قراءة تداولية"، مجلة الأثر،جامعة قاصدي مرباح ورقلةعدد: (نشر في 31-05-2011). 10.
- نعيمة سعدية: الاتساق النصي في التراث العربي مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، عد:5، جوان 1999م.
- وسام نش: لسانيات النص والتعليم"، مجلّة دراسات لسانية، جامعة الجزائر،2017، عدد: 07.

2- الرسائل الجامعية:

- فتحي زرق الخوالدة تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش إشراف :سامح الرواشدة، رسالة ماجستير جامعة مؤتة 2005م.
- مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر 2007 / 2008.
- نسيمة نابي، مناهج البحث اللّغوي عند العرب في ضوء النظريات اللّسانية، مذكّرة ماجستير، إشراف صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م/ 2010م.

4- المحاضرات الجامعية:

- فوزية دندوقة، محاضرات في تحليل الخطاب ولسانيات النص والتداولية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر قسم الأدب العربي.

- فريد فار،"محاضرات لسانيات النص"، سنة ثالثة لسانس،السنة الجامعية 2020م- 2021م (جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة، تخصّص لسانيات عامة).

قائمة الملاحق

* نبذة عن الشاعر:

"محمود سامي حسن حسين عبد الله البارودي، هو شاعر مصري، ورائد مدرسة الإحياء والبعث في الشعر العربي الحديث، والملقب بـ"فارس السيف والقلم".

نُفي البارودي إلى "سريلانكا" سبعة عشر عاما، وهناك أتقناللّغة الإنجليزية وتفرّغ لتعليم اللّغة العربية ونشرِ تعاليم الإسلام، إلى أن عاد إلى القاهرة، ففتح بيته للأدباء والشعراء، وقد تأثّروا به ونسجوا على مِنواله، فخطوا بالشعر خطوات واسعة، وأُطلِق عليهم مدرسة النهضة أو مدرسة الإحياء"[1].

المعاني(النظام الدلالي)

الكلمات (النظام النحوي – المعجمي، النحو والمفردات)

الأصوات / الكتابة (النظام الصوتي والكتابة)

المصدر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م، ط1 ص 15.

[1] قصيدة «كشف الغمة في مدح سيد الأمة» لمحمود سامي البارودي

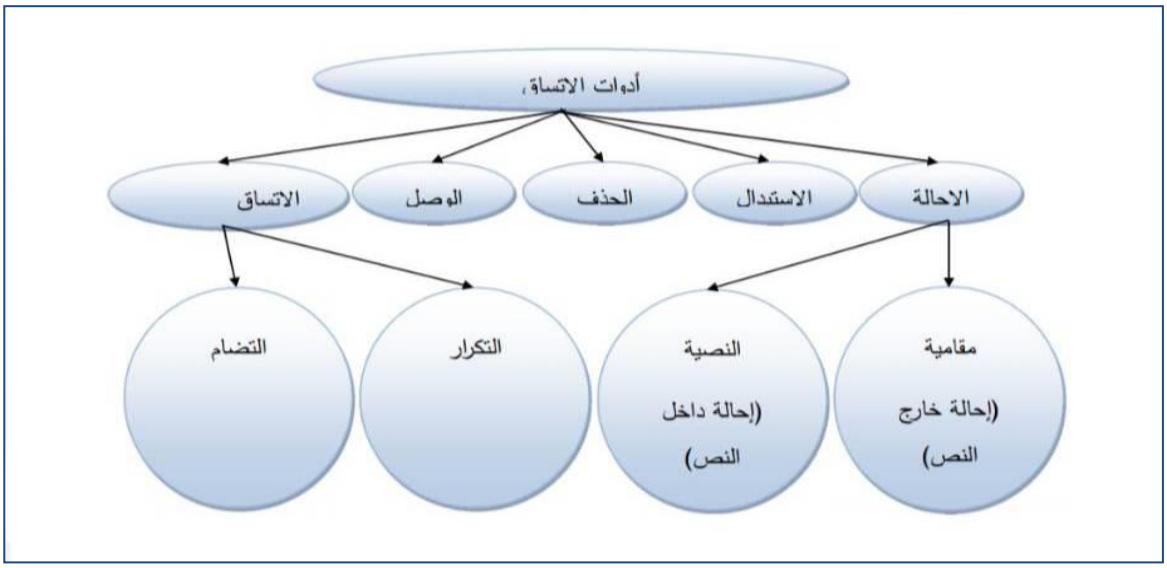

المصدر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م، ط1.

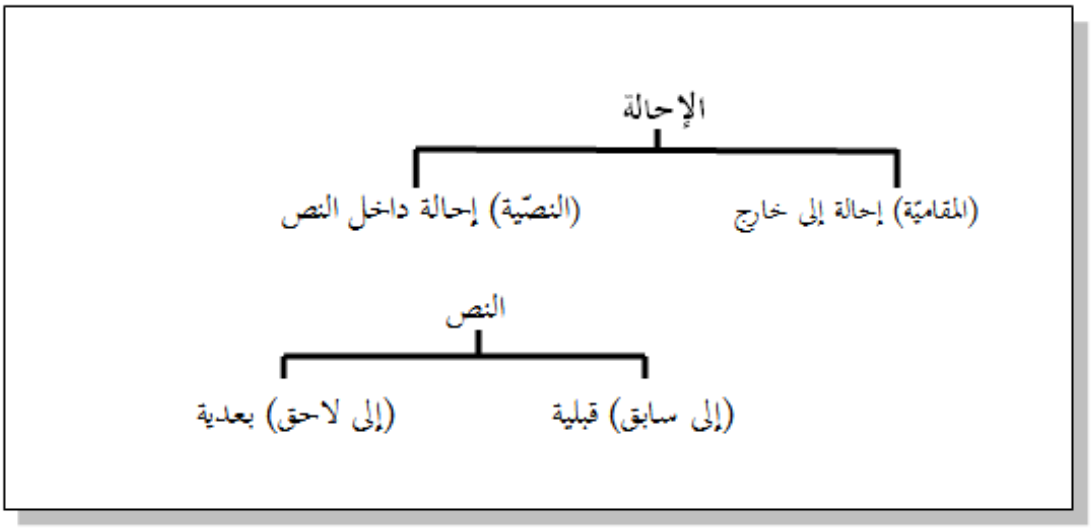

المصدر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م، ط1،ص 16.

الوثيقة 5: أدوات انسجام النص

فهرس المضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	...
إهداء	...
مقدمة	أ –د
الفصل الأول: لسانيات النّص (المفهوم النشأة والتطوّر)	
– **المبحث الأول:** مفاهيم عامة حول لسانيات النص.	**07**
– **المبحث الثاني:** نشأة وتطوّر لسانيات النص.	**21**
– **المبحث الثالث:** مفهوم النصية والمعايير النصية.	**26**
الفصل الثاني: أدوات الاتساق والانسجام في قصيدة "كشف الغمة في مدح سيد الأمة" لمحمود سامي البارودي	
– **المبحث الأول:** مفهوم الاتساق.	**30**
– **المبحث الثاني:**دراسة أدوات الاتساق في القصيدة.	**32**
– **المبحث الثالث:** مفهوم الانسجام.	**50**
– **المبحث الرابع:** دراسة أدوات الانسجام في القصيدة.	**51**
خاتمة.	**63**
قائمة المصادر والمراجع.	**67**
الملاحق	**73**
فهرس المحتويات	**77**
ملخص	...

ملخص

عد عرضنا لأهم مفاهيم كلّ من الاتساق والانسجام، وبيان عمل وسائلهما، والكيفية التي جعلا بما قصيدة كشف الغمّة متماسكة ومنسجمة، يمكننا أن نخلص أهم ما جاء في البحث: اعتمد الاتّساق على أدوات عملت على المستوى الدلالي والمعجمي والنحوي، وكان للإحالة في القصيدة دور بارز وحضور قوي على غرار الأدوات الأخرى، إذ قدّر استعمالها بحوالي 70% حيث طُبّقت بنوعيها في القصيدة :مقامية ونصية، إلا أن النصية كانت لها استعمالات أكثر من المقامية، وكانت الضمائر تفصل بين النوعين، إذ استعمل الغائب (هو، هي، هم) ليدلّ على الإحالة النصّية، وكان نوعه ينتمي إلى الاستبدال الاسمي وتوقف رت كذلك القصيدة على الحذف بأنواعه بكثرة.

–الكلمات المفتاحية: قصيدة – اتساق – انسجام – أدوات – لسانيات نصية – إحالة.

Résumé

Après avoir présenté les concepts les plus importants de cohérence et d'harmonie, et expliqué le travail de leurs moyens, et comment ils ont fait le poème Cohérent et harmonieux, nous pouvons conclure le plus important de ce qui a été mentionné dans la recherche: La cohérence reposait sur des outils qui fonctionnaient au niveau sémantique, lexical et grammatical, et la référence dans le poème avait un rôle prépondérant et une forte présence comme d'autres outils, car son utilisation était estimée à environ 70%, car elle était appliquée dans les deux types du poème: Maqami et textuel, mais le textuel avait plus d'utilisations que le maqam, et les pronoms séparaient les deux types, car l'absent (il, elle, eux) était utilisé pour indiquer la référence textuelle, et son type appartenait à la substitution nominale et le poème est également mort sur la suppression de toutes sortes en abondance.

Mots-clés: Poème - cohérence - harmonie - outils - linguistique textuelle - référence.

Abstract:

Afterpresenting the most important concepts of consistency and harmony, and explaining the work of theirmeans, and how they made the poemcoherent and harmonious, we can conclude the most important of whatwasmentioned in the research: Consistencyrelied on toolsthatworked at the semantic, lexical and grammatical level, and the reference in the poemhad a prominentrole and a strongpresence like othertools, as its use wasestimated at about 70%, as itwasapplied in both types in the poem: Maqami and textual, but the textualhad more uses than the maqam, and the pronounsseparated the two types, as the absent (he, she, them) wasused to indicate the textualreference, and its type belonged to the nominal substitution and the poemalsodied on the deletion of all kinds in abundance.

Keywords:Poem - consistency - harmony - tools - textuallinguistics - referral.